يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٢٠ كانون الأول ١٩٨٥، الموافق ٧ ربيع الثاني ١٤٠٦ هـ *
* العدد ٤٢/١٨٥ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠٠ شيكل *
Vol. 185/42 - 20.12.1985 - Price: 600 Shekel

אל.אתיחאד
AL-ITTIHAD
המחיר 600 שקל

غداً، مظاهرة الناصرة القطرية من أجل المساواة

● المظاهرة التي ستنطلق في الساعة ٢،٣٠ بعد الظهر من مركز المدينة ستنتهي في ساحة «أول أيار» ● المدينة المضيفة على أتم الاستعداد لاستقبال المظاهرة ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أفاد مراسلو «الاتحاد» في قرانا ومدننا ان السلطات المحلية العربية والهيئات الشعبية والأهلية فيها استكملت إستعداداتها للمظاهرة القطرية التي ستجري في الناصرة غداً (تنطلق في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر) في إطار الإجراءات الكفاحية التي أقرّها مؤتمر السلطات المحلية العربية في مواجهة سياسة الخنق المالي ومصادرة الأرض وهدم البيوت التي تنتهجها الحكومة ضد جماهيرنا العربية.

وعلمنا من مراسلينا ان السلطات المحلية والهيئات الشعبية والاهلية مثل الجبهات المحلية ولجان الآباء عقدت إجتماعات غير عادية لها للبحث في الضائقة المالية في السلطات المحلية ومختلف القضايا المطروحة أمام الجماهير العربية في البلاد مثل قضايا التهديد بهدم آلاف البيوت العربية والهجمة السلطوية المتجددة على الاراضي. وقد وزعت في قرانا ومدننا عشرات البيانات والمناشير الموقعة من الهيئات المختلفة والتي تدعو الأهالي الى التجند الفعال للمظاهرة القطرية في الناصرة غداً، السبت، والانخراط في نضالات سلطاتنا المحلية كما أقرّها مؤتمر السلطات المحلية الأسبوع الماضي.

● الناصرة على أتم الاستعداد

تأكد في الاجتماع الحاشد لمجلس جبهة الناصرة الدمقراطية الموسع باشتراك الأجهزة الجبهوية في المدينة (أعلى هيئة للجبهة في الناصرة)،

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

كلمة الاتحاد

كلنا للتظاهر غداً في الناصرة ولن نقبل بأقل من المساواة

◘ غداً السبت ستتوجه جموع شعبنا الغفيرة الى الناصرة للمشاركة الجماهيرية الواسعة في المظاهرة القطرية التي دعت اليها اللجنة القطرية للجنة رؤساء السلطات المحلية العربية احتجاجاً على سياسة الخنق المالي التي تتبعها السلطات تجاه السلطات المحلية العربية وإستنكاراً لسياسة التمييز العنصري اللاحق بالأهلين العرب ولسياسة هدم البيوت ومصادرة الأرض العربية.

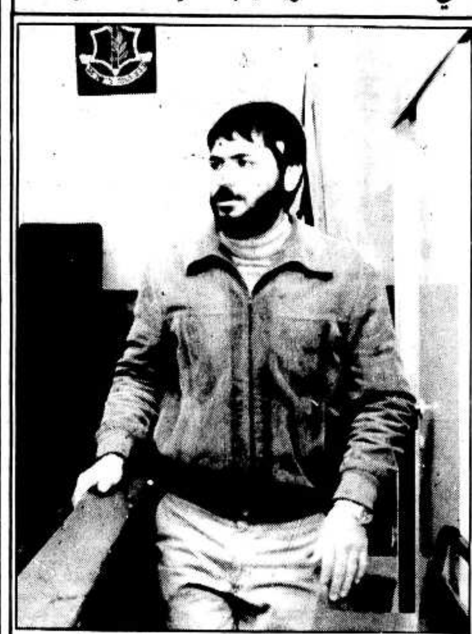
وتشكل مظاهرة غد السبت حلقة هامة وأساسية في سلسلة من الاجراءات التي أقرتها اللجنة القطرية للرؤساء العرب، وكان أولها الاضراب الذي أعلنته السلطات المحلية العربية قبل اسبوعين وسيظل مستمراً حتى تسدد الحكومة التزاماتها المالية وتفي بتعهداتها التي قطعتها على نفسها للسلطات المحلية العربية.

وتجيء سلسلة الاجراءات الكفاحية، وفي مقدمتها المظاهرة، غداً، في الناصرة، بعد ان لم يعد ممكناً السكوت على مماطلات الحكومة ونقض رئيسها للتعهدات التي قطعها على نفسه قبل سنة في لقائه بممثلي اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، وعلى إصرار السلطات وإمعانها في تنفيذ مخطط هدم آلاف البيوت العربية بحجة البناء غير المرخص وسلب آلاف الدونمات من الأرض العربية وضمها الى مسطح بلدية «نتسيرت عليت» وغير ذلك من مظاهر التمييز العنصري الذي تعاني منه السلطات المحلية

(«الاتحاد»)

● البقية على ص ٨ ع ٤ ●

في محكمة عسكرية بتهمة «إلقاء محاضرة» !



● بدأت محكمة رام الله العسكرية، أمس، محاكمة المناضل زياد أبو عين، المعتقل الاداري منذ خمسة اشهر (يظهر في الصورة أعلاه داخل قاعة المحكمة).
وتوجه سلطات الاحتلال الى أبو عين «تهمة» القاء محاضرة، بعد أسابيع من تحريره ضمن عملية تبادل الأسرى، في اجتماع مؤيد لـ م.ت.ف عقد في بيتونيا. كما توجه اليه تهمة التخطيط، مع أربعة آخرين، لاختطاف باص تابع لشركة «إيجد».

(صورة خاصة)

حملة ارهابية ضد مخيم الدهيشة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - داهمت قوة كبيرة من الجيش و«حرس الحدود»، أمس الأول، العديد من منازل مخيم الدهيشة حيث قامت بتفتيشها وتكسير ابوابها وأمرت باغلاق المحال التجارية واقتادت عدداً من الشبان والاطفال بحجة «قيامهم برشق الجنود بالحجارة» !!

طوبي وزياد يزوران سجن جنين قريباً

● القدس - لمراسلنا البرلماني - كان من المفروض ان تطرح كتلة «الجبهة» في الكنيست، هذا الاسبوع، موضوع أوضاع المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال في اقتراح لجدول اعمال الكنيست، إلا انها علقت ذلك مؤقتاً.

وجاءت خطوة الجبهة هذه بعد ان توصّل السجناء الى اتفاق مع مدير مصلحة السجون، راڤي سويسا، على تعليق إضرابهم بعد موافقة المصلحة على إجراء مفاوضات مع السجناء حول مطالبهم العادلة.

وعلم مراسلنا ان النائبين زياد وطوبي سيقومان، في القريب بزيارة، الى سجن جنين ومقابلة السجناء الفلسطينيين فيه والاطلاع على اوضاعهم ومطالبهم. وعلم، أيضاً، انهما سيقابلان مدير مصلحة السجون ليبحثا معه أوضاع السجناء، ومطالبهم.

شخص يقتحم قاعة إحدى المحاكم الفرنسية ويحتجز (١٦) رهينة

● باريس - تستمر، حتى ساعة كتابة هذا، الخبر، عملية احتجاز ١٦ رهينة في إحدى المحاكم بمدينة «نانت» الفرنسية.

وذكرت الأنباء، التي توفرت عن العملية، أن شاباً اقتحم قاعة المحكمة، صباح أمس، حيث كانت تجري محاكمة اثنين من أصدقائه وبمساعدتهما سيطر على القاعة واحتجز جميع الموجودين فيها (وهم القضاة وهيئة المحلفين وطلاب من كلية الحقوق). وفي ساعات المساء أفرج المختطفون عن ١٣ شخصاً من المحتجزين وأبقوا ١٦ آخرين رهن الاحتجاز.

وقامت شرطة المدينة بتطويق المنطقة، فيما هرعت اليها على الفور، من العاصمة باريس، الوحدة العسكرية الخاصة بمكافحة الارهاب.

وأفادت مصادر الشرطة ان الذي اقتحم القاعة شخص من أصل عربي أدين سابقاً بتهمة السطو على فرع البريد في «نانت».

معتقلو سجن «الفارعة» يهددون باعلان اضراب مفتوح عن الطعام

● القدس - مكتب «الاتحاد» - يعاني المعتقلون الفلسطينيون في سجن «الفارعة» ظروفاً قاسية قد تضطرهم الى اعلان اضراب انذاري يتبعه اضراب مفتوح عن الطعام.

فقد كشف أربعة من معتقلي «الفارعة»، خلال لقاء مع المحامي جواد بولس أمس الخميس في محكمة رام الله العسكرية، أن مطالبهم تتمحور حول أربع نقاط هي :

■ ١ - تحسين الطعام، كمّاً وكيفاً. فوجبتا الفطور والغداء تقتصران على قليل من المربى وبيضة لكل معتقل. أما وجبة العشاء فتقتصر على البطاطا. ولا يقدم اللحم الا نادراً وبكمية ضئيلة للغاية.

■ ٢ - يتعرض المعتقلون لمعاملة سيئة جداً تشمل مداهمة غرفهم بين الحين والآخر والاعتداء عليهم بالضرب الوحشي بدون أي مبرر. وفي هذا الاطار ذكر المعتقلون أن مجموعة من السجانين داهمت احدى غرف السجن في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليلة الأحد الماضية. وانهال افراد المجموعة بالضرب الوحشي على المعتقلين فيها (١٣ معتقلاً). هذا بالاضافة الى الازدحام الشديد في الغرف.

■ ٣ - العناية الطبية شبه معدومة، اذ يتلقى أي معتقل مهما يكن مرضه حبة «أكامول».

■ ٤ - تواصل السلطات دمج المعتقلين البالغين مع المعتقلين الأطفال.

وعلى هذه الخلفية يتدارس معتقلو «الفارعة» امكان اعلان اضراب انذاري عن الطعام. واذا لم تستجب السلطات لمطالبهم العادلة فلا يستبعد ان يعلنوا اضراباً مفتوحاً عن الطعام.

اعادة إنتخاب فلنر وطوبي أميناً عاماً ونائباً للامين العام

* اللجنة المركزية تنتخب مكتبها السياسي وسكرتيريتها *

● تل أبيب - أعادت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، بالاجماع أمس، انتخاب الرفيق ماير فلنر أميناً عاماً للحزب والرفيق توفيق طوبي نائباً للامين العام وذلك في دورتها الاولى العادية بعد المؤتمر العشرين بمشاركة لجنة المراقبة المركزية. وترأس الاجتماع الرفيق توفيق طوبي. وألقى التقرير الرفيق ماير فلنر عن المهمات التي تواجه الحزب بعد المؤتمر وقدم الاقتراحات باسم «اللجنة التحضيرية» التي كانت اللجنة المركزية الجديدة انتخبتها مباشرة بعد انتهاء المؤتمر العشرين.

وانتخبت اللجنة المركزية، في هذه الدورة، أعضاء مكتبها السياسي وأعضاء سكرتيريتها. وانتخب الرفاق الاتية أسماؤهم أعضاء في المكتب السياسي: عوزي بورشطاين، تمار غوجانسكي، توفيق زياد، اميل حبيبي، دافيد (ساشا) حنين، توفيق طوبي، جمال موسى، بنيامين غونين، ماير فلنر. وانتخب الرفيقان زاهي كركبي وأسعد يوسف كنانة عضوين مرشحين في المكتب السياسي.

وانتخب الرفاق الآتية أسماؤهم اعضاء في سكرتيرية اللجنة المركزية: يهوشع ايرغا، سالم جبران، يورام غوجانسكي، دافيد (ساشا) حنين، توفيق طوبي، جورج طوبي، ماير فلنر.

● لجنة المراقبة المركزية

هذا وكانت لجنة المراقبة المركزية التي انتخبها المؤتمر العشرون قد عقدت دورتها الاولى يوم الاربعاء ١٨ الجاري وانتخبت الرفيق وولف ايرليخ رئيساً والرفيق رمزي خوري نائباً للرئيس.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل: ٨٥/١٢/١٩)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١٤٨٠،٤٠ ش
● جنيه استرليني	٢١٠٧،١٠ ش
● مارك ألماني	٥٨٧،٤٦ ش
● فرنك فرنسي	١٩١،٥٠ ش
● فرنك سويسري	٦٩٩،٠٤ ش
● دينار أردني	٣٩٠٨،٣٠ ش
● - ● للمسافرين -	١٧٥٦،٧٧ ش
● «أسود» - ١٦٥٥ -	١٦٦٥ ش

من افتتاحيات الصحف الاخرى

● ليومي ١٨ ـ ٨٥/١٢/١٩ ●

مرّة أخرى، يهددون سوريا

הארץ

● الخوف من أن يؤدي الحديث عن «تقدم مسيرة السلام» في منطقتنا برعاية الولايات المتحدة الى حرب أخرى، يتعزز بعد أن اسقطت طائرات سلاح الجو الاسرائيلية طائرتين سوريتين في ٨٥/١١/١٩. وبعد أن تأججت هذا الاسبوع، هستيريا الحرب في أعقاب نشر سوريا صواريخ أرض ـ جو في أراضيها على طول الحدود مع لبنان.

صحيح، ان رئيس الوزراء صرّح هذا الأسبوع ان إسرائيل غير معنية بزيادة التوتر، لكن الحقائق على الطبيعة تثبت ان هنالك تصعيداً مبرمجاً بين إسرائيل وسوريا. فبالاضافة الى الخطوة الاستفزازية في إسقاط الطائرتين، فان الحكومة الاسرائيلية تستفزّ بتحويل ميناء حيفا الى مرسى دائم لسفن حربية أمريكية. وعلى متن هذه السفن طائرات باستطاعتها مهاجمة أهداف سورية ومدافع بإمكانها قصف المدن الساحلية في لبنان وسوريا.

ولماذا سوريا بالذات ؟ من وجهة نظر حكومتي الولايات المتحدة واسرائيل فان سوريا تشكّل العقبة الكأداء أمام تنفيذها مخطط التسوية المنفردة، إسرائيل ـ الأردن. ومؤخراً، نسّقت سوريا والاردن موقفهما المشترك الذي يرفض الحل الجزئي والمطالب بإرسال وفد عربي شامل الى مؤتمر دولي يُعقد بإشراف الأمم المتحدة وباشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

وسوريا نجحت، مؤخراً، في دفع القوى المختلفة في لبنان الى توقيع إتفاق لوقف إطلاق النار ولاتفاق بشأن إصلاح داخلي من شأنها ان يضمنا الأمن والهدوء. إن نجاح سوريا هذا هو شوكة في عيون إسرائيل والولايات المتحدة، اللتين حاولتا في الماضي وتحاولان اليوم الاستفادة من تقسيم لبنان على أساس طائفي وديني. وهنالك، ايضا، المصلحة الخاصة لاسرائيل في إستمرار إحتلال جنوب لبنان.

حكومة بيرس ـ شمير ترى في لبنان كله وبضمنه المناطق غير الخاضعة لاحتلالها المباشر «منطقة أمنية» وتدّعي الحق في تنفيذ طلعات إستكشافية واستخباراتيه فوق سمائه دون أي عراقيل. وعلى أساس هذا الأدعاء المناقض للقانون الدولي، يخرق «تساهل» بشكل مستمر السيادة اللبنانية، وأحياناً، السيادة السورية، أيضا. والآن تصعّد اسرائيل التوتر على أساس الإدعاء بأن السوريين نصبوا في أراضيهم صواريخ أرض ـ جو تستطيع إصابة الطائرات الاسرائيلية التي تخرق سيادة لبنان أو سوريا.

لسوريا الحق الكامل في نصب الصواريخ في كل موقع على أراضيها، وهي ليست بحاجة الى موافقة إسرائيل أو الولايات المتحدة على ذلك. وإذا كانت إسرائيل ترغب في منع وقوع مجابهة عسكرية بسبب هذه الصواريخ ـ عليها ان تتوقف عن الطلعات الإستفزازية وتسير على طريق التفاهم والتعايش في إطار مؤتمر دولي للسلام.

● الشقيقة «زو هديرخ» ٨٥/١٢/١٨ ●

خبر جيّد

דבר

● تجديد العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل وساحل العاج التي أعلن عنها، أمس، في جنيف، بعد لقاء ما بين الرئيس بوافي وبين رئيس الحكومة، شمعون بيرس، هو بلا شك، التطور الأكثر ايجابية في علاقات اسرائيل وأفريقيا في السنين الأخيرة.

ودون أن نحط من قيمة زائير وليبيريا اللتين سبقتا ساحل العاج في تجديد علاقتيهما، فان الحديث يجري عن دولة أفريقية متحضرة وذات نظام ليبرالي نسبيا وليس فيها انقلابات ولا اضطهاد ولا أحكام بالاعدام. رئيسها هو الآن الأكثر أقدمية واحتراماً بين قادة القارة السوداء.

في سنوات العقد الأخير كلها تواصلت النشاطات الاقتصادية الاسرائيلية في ساحل العاج. والقرار بتجديد العلاقات الرسمية هو ثمرة ذلك النشاط، كما ساعدت على ذلك مساعي السلام. ربما إستمد رئيس ساحل العاج، الذي كان أعلن عن إستعداده المبدئي لتجديد العلاقات في مؤتمر حزبه الحاكم، قبل شهرين، تشجيعاً إضافياً لخطوته هذه في مؤتمر الدول الناطقة بالفرنسية من صديقه الرئيس فرانسوا متيران صديق إسرائيل الذي يطلب تعزيز مساعي شمعون بيرس نحو السلام.

على ضوء تجربة الماضي، من السابق لأوانه تحديد موعد دائرة الدول الناطقة بالفرنسية التي تجدد علاقاتها الكاملة بإسرائيل، ولكن الاحتمالات لذلك تعززت، الآن، جداً في الدول الناطقة بالفرنسية بالدرجة الاولى. إنما المطلوب شق طريق إلى الدول الأفريقية الناطقة بالانجليزية، أيضا، المرتبطة مع مجموعة الشعوب البريطانية. ربما أن تسوية النزاع، الزائد، حول «طابا» وإمكانية عودة سفير مصر الى تل أبيب ـ مصر الدولة الكبيرة في شمالي غربي القارة السوداء تحث نحو هذا المسار.

● «دفار» ٨٥/١٢/١٩ ●

جهود المصالحة الفلسطينية



● في الوقت الذي تصدر فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة لهذا العام، سلسلة قرارات مؤيدة وداعمة للقضية الفلسطينية، ولممثلها الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية، تسعى المنظمة من جانبها، لتطوير وتعزيز جهود المصالحة الوطنية بين مختلف فصائلها. فليس من المعقول ان يقف العالم كله، ممثلا بالجمعية العامة للأمم المتحدة، الى جانب حقوق الشعب الفلسطيني، ويبقى هذا الشعب، في بعض فئاته وفصائله على الأقل، ممزق الصف، مضطرب المسيرة، غير قادر على استغلال هذا الموقف الدولي الشرعي اعظم استغلال لصالح قضيته العادلة، ولصالح السلام والاستقرار في المنطقة.

ويبدو أن بشائر مسعى المنظمة في هذا المجال اصبحت تفرض نفسها، رغم قتامة الأجواء الراهنة والمرتبطة في أساسها، بالاجواء العربية بشكل عام. فقد أكدت صحيفة «الاتحاد» الظبيانية، على سبيل المثال، ان جهود المصالحة الوطنية الفلسطينية بدأت بالفعل منذ أسبوعين، وأن هنالك اتجاهاً يعمل لتشكيل لجنة وطنية عريضة يتحدد هدفها المباشر في إعداد برنامج فلسطيني سياسي يستوعب قرارات المجالس الوطنية السابقة وقرارات قمة فاس، من اجل الوصول الى عقد دورة جديدة موسعة وكاملة للمجلس الوطني، تشارك فيه كل الفصائل، بمن فيهم المنشقون عن حركة «فتح».

اننا نتمنى نجاح هذا الاتجاه الوطني الفلسطيني، ونطالب بدعمه على كل صعيد وبكل الامكانات السياسية المتوفرة، ويحقق لها فاعلية التأثير في مجرى الاحداث المتلاحقة في المنطقة.

ولعل الأيام القليلة القادمة تؤكد لنا المزيد من خطوات هذا المسعى الاستراتيجي، بخاصة ونحن في مواجهة مرحلة تتسارع فيها أشكال التغيرات والتحالفات، على صعيد عربي، وعلى صعيد دولي، حيث لا يمكن الانتظار طويلاً، وحيث لا يعقل ان يبقى الموقف الفلسطيني وحده، وهو صلب وأساس القضية كلها، معرضا للاضطراب او الجمود او التعثر، في الوقت الذي تنشط فيه الاطراف الاخرى، على توحيد مواقفها، وتصليبها تحت كل الظروف والاحتمالات.

● الفجر ٨٥/١٢/١٩ ●

موجة متصاعدة من «هروب الأدمغة» من البلاد بسبب تدنّي الشروط المادية وظروف العمل

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ كشف النقاب، مؤخراً، عن موجة عارمة من «هروب الأدمغة» الاسرائيلية من البلاد شملت خلال السنتين الاخيرتين (حتى الآن) مئات العلماء من مختلف الفروع العلمية بينهم أكثر من نصف المحاضرين في كلية «علم الحاسبات الالكترونية» (الكمبيوتر) في معهد الهندسة التطبيقية (التخنيون).

وجاء في المذكرة الخاصة التي أعدها البروفيسور عزريا باز، عميد كلية «الكمبيوتر» في التخنيون حول الموضوع، ان السبب الرئيسي لتصاعد هذه الموجة يكمن في التآكل الحاد الذي طرأ على أجور المحاضرين وعلى التدني الفاضح في شروط عملهم في جامعات البلاد.

واشار باز الى ان الحديث يدور حول علماء من الصف الأول في البلاد هاجروا الى الدول الغربية خلال السنتين الأخيرتين، بينهم أكثر من (٢٠) عالماً في موضوع «الكمبيوتر» حيث تسلموا هناك مناصب متقدمة في مجالي التعليم والأبحاث تضمن لهم أجوراً تعادل (١٠) أضعاف ما كانوا يتلقونه في اسرائيل.

وحيال ذلك ـ اشار باز ـ اضطرت ادارات الجامعات الى اجراء تقليص حاد في عدد الطلاب الجدد المقبولين للدراسة نظراً للنقص الكبير في المحاضرين. ففي السنة الدراسية الحالية (التي افتتحت قبل حوالي الشهرين) استوعبت كلية «الكمبيوتر» في التخنيون، مثلاً، (١٠٠) طالب جديد فقط من مجموع الطلاب الـ (٥٠٠) الذين تقدموا بطلب الانتساب اليها، وقال باز ان (٢٠٠) طالب على الأقل من الطلاب الذي رُفضوا (٤٠٠) جرى رفضهم لسبب واحد هو النقص في المحاضرين رغم توفر الشروط العلمية المطلوبة لديهم. ففي حين ان نسبة المحاضرين للطلاب في الدول الأخرى هي (١:١٠) ـ اي محاضر واحد لكل عشرة طلاب ـ فان النسبة في الجامعات الاسرائيلية هي (١:٤٠) ـ اي محاضر واحد لكل أربعين طالبا !

٨٠٠ مسن بحاجة عاجلة الى العلاج ـ تحت رحمة موداعي

● تل ابيب ـ أكثر من (٨٠٠) عجوز، ذوي الأمراض المزمنة، هم بحاجة عاجلة الى العلاج. ولكن أوضاعهم تسوء يوماً بعد يوم بسبب عدم قيام وزير المالية بالتوقيع على مشروع قانون التأمين الاجتماعي، الأمر الذي يعني صرف ١٢,٥ مليون دولار لقسم العناية بالمسنين الذي هو في حاجة ماسة اليه ليقوم بالخدمات المطلوبة تجاه مرضاه.

ويذكر ان هذه الأموال هي بعض ما جباه صندوق «التأمين الوطني» من أجور العاملين لصالح التأمين الاجتماعي وقد بلغت في السنين الخمس الأخيرة (٨٠) مليون دولار.

وكان جرى اتفاق قبل شهور على كيفية نقل قسم من هذه الاموال الى قسم العناية بالمسنين، ما بين وزارات الصحة والعمل والمالية.

الأطباء المستقلون يرفعون أسعار الخدمات المقدمة في عياداتهم الخاصة

● تل أبيب ـ في الوقت الذي تقوم فيه المستشفيات بتقليص خدماتها وتنوء فيه المؤسسات الطبية في البلاد تحت عبء مالي ثقيل يقوم الاطباء المستقلون برفع رسوم العلاج في عياداتهم.

وأكدت ذلك دائرة الاحصاءات المركزية، في نشرتها هذا الاسبوع، حين أعلنت ان الاثمان التي جباها الاطباء المستقلون في الشهور الاربعة الاخيرة ارتفعت بنسبة ٢٢٪ اي اكثر بـ ٨٪ من جدول الغلاء في الفترة نفسها.

وتعتبر خطوة الاطباء هذه خروجاً عن «قانون الاستقرار الاقتصادي» الذي أقرته الكنيست والحكومة ويعتمد على «أنظمة الطوارئ».

وأعلن رئيس نقابة الاطباء في البلاد ان نقابته ستبعث بتحذير مناسب الى اعضائها بهذا الخصوص.

ميزانية العام القادم !

● بريشة نبيل زيدان ـ عكا القديمة ●

نشاط ضد العنصرية تنظمه «اللجنة ضد العنصرية ومن أجل التعايش» على شارع عكا ـ حيفا

● حيفا ـ لمراسلنا ـ تنظم «اللجنة ضد العنصرية ومن أجل التعايش» في حيفا و«الكريوت» غداً (السبت) نشاطاً تظاهرياً ضد العنصرية يمتدّ بين ملتقى الطرق «تشيك بوست» شرقي حيفا وبين مدينة عكا.

ويقوم نشطاء ومؤيدو اللجنة في إطار هذا النشاط بتظاهرات رفع شعارات في نقاط مختلفة على الشارع بين حيفا وعكا.

ووزّعت اللجنة المبادرة للنشاط بياناً على نشيطيها دعتهم فيه الى التجند الى هذا النشاط بكل إمكانياتهم وجاء فيه: ليس هنالك مكان لـ «التعب» ـ أو لـ «المبالاة» في موضوع حساس ومصيري كهذا بالنسبة للمجتمع وللدولة. علينا الا نصم آذاننا في وجه الوباء الوحشي الذي يتطور أمام أعيننا!!.

وعُلم ان مراكز التجمع والانطلاق الى التظاهرات هي ساحة «سوليل بونيه» (حيفا، الساعة العاشرة صباحا) وفي ملتقى طرق «تشيك بوست» (الساعة العاشرة والربع) وملتقى طرق كريات موتسكين (في الساعة العاشرة والربع) وملتقى طرق «نعمان» (الساعة العاشرة والنصف) وقرب محطة التكسيات في عكا (في الساعة العاشرة والنصف).

المطالبة بتركيب الهواتف في بيوت جميع سكان مصمص الذين تقدموا بطلب لذلك

● مصمص ـ لمراسلنا ـ بعث عضو «لجنة المبادرة للهاتف» في مصمص جاد الله صالح إغبارية برسالة الى وزير الاتصال أمنون روبنشطاين يطلب فيها التعجيل في تركيب أجهزة الهاتف لجميع سكان القرية الذين تقدموا بطلب لذلك.

وجاء في الرسالة ان الوزارة كانت إستجابت لطلب الأهالي وقامت، خلال السنة الجارية بربط القرية بشبكة الهواتف الرئيسية. وان شركة «بيزك» قامت بتركيب ثلاث خطوط خصوصية وهاتف عمومي في القرية، الان ان الأهالي لا يزالون يحسّون بنقص شديد في الهواتف ويعانون من هذا النقص.

وطالب اغبارية في رسالته بأن تعمل الوزارة لدى شركة «بيزك» لاتمام ربط بيوت القرية بالهواتف.

إقرار رفع الرسوم في حضانات الاطفال

● تل أبيب ـ أقرت لجنة متابعة الاسعار التي يشارك فيها ممثلون عن الحكومة وأرباب العمل والهستدروت رفع الرسوم في حضانات الاطفال من سن ٣ ـ ٤ سنوات ابتداء من مطلع السنة القادمة بنسبة ٥,٥٪. وذلك، بذريعة ان الرسوم التي تجبيها هذه الحضانات لا تغطي مصاريفها.

وسيكون الحد الاعلى لرسوم الحضانات الشعبية (٥١) الف شيكل. اما في الحضانات الخاصة فقد أعلن عن قائمة بالرسوم تشمل (٩) درجات تتراوح قيمة الرسوم فيها من ٦٢ ـ ٨٣ ألف شيكل شهريا.

رئيس بلدية عكا يؤكد تدهور الاوضاع المالية في السلطات المحلية في شمالي البلاد

● ديكاسترو يرفض التضامن مع السلطات المحلية العربية ●

● عكا ـ لمراسلنا ـ اعلن رئيس مجلس بلدية عكا، ايلي ديكاسترو، في اجتماع مجلس البلدية ان اوضاع السلطات المحلية اليهودية في شمالي البلاد تتدهور بسبب العجز في ميزانياتها، وان العجز في ميزانية بلدية عكا وصل الى ثلاثة مليارات شيكل، وكان ديكاسترو يتحدث في جلسة البلدية الأخيرة يوم الأحد الماضي.

وقال ديكاسترو إن وفداً من هذه السلطات سيقوم، اليوم الخميس، بالتقاء رئيس الحكومة مطالبا بسد العجز، وانه لم تلبِ المطالب فستعلن هذه السلطات إضرابا مفتوحا.

وحيال هذا الاعلان أكد عضو المجلس البلدي عن الجبهة، رمزي خوري ما جاء في أقوال رئيس البلدية وقال ان اوضاع السلطات المحلية كافة في البلاد سيئة وهي تعاني العجز. وطالب البلدية بأن تطالب مركز السلطات المحلية باتخاذ اجراءات شاملة في كل البلاد، وطالبها بالتضامن مع اضراب السلطات العربية المفتوح.

الا ان رئيس البلدية رفض مطلب التضامن، ولم يصوت الى جانب اقتراح عضو البلدية الجبهوية سوى مقدم الاقتراح. وصوتت الكتل الاخرى ضد بما فيها حلمي الشافعي ومحمد شعبان!

هذا وطرح الاجتماع تعديلا على اقوال محمد شعبان في الاجتماع السابق بخصوص بحث قضية إزالة علم الدولة عن «خان العمدان» بحيث أصبح ما جاء على لسان محمد شعبان: «نحن عرب عكا نرى أنفسنا جزءاً لا يتجزأ من مواطني ارتس يسرائيل» بدلاً من «مواطني دولة اسرائيل».

وهنا سأل رمزي خوري عما اذا جاء هذا التعديل بمبادرة محمد شعبان أم بمبادرة «المعراخ». فحار محمد شعبان في الإجابة، وطالب بأن يبقى في تصريحه: «مواطني دولة اسرائيل». الأمر الذي لم يرق لرئيس البلدية المعراخي، ودار نقاش حاد بينه وبين رمزي خوري.

● برنامج البنوات الخمس لتطوير عكا القديمة

وفي الإجتماع نفسه أعلن رئيس البلدية ان لديه برنامجاً لتطوير عكا القديمة، للسنوات الخمس المقبلة، يشمل تبليط السوق وتجميل المدينة، وان البلدية ستشتري سيارة صغيرة لكنس الشوارع الضيقة في عكا القديمة ـ الأمر الذي رحب به عضو البلدية الجبهوي قائلاً: نريد ان نرى ذلك.

هذا واحتج رمزي خوري، على اثر مشادة حادة جرت ما بين كتلة الليكود ورئيس البلدية، على الشكل غير المحترم من النقاش الذي ساده الصراخ، وأعلن ان ما وقع هو بسبب تهادن رئيس البلدية.

إرتفاع كبير في عدد متعاطي المخدرات بين اوساط الشبيبة

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أفاد تقرير ادلى به د. يوآب ستطو من وزارة الصحة، في مؤتمر دولي عن المخدرات والكحول ان عشرات آلاف متعاطي المخدرات في البلاد توجهوا، خلال العام الأخير، بطلب العلاج الطبي.

وجاء في تقريره أن عدد متعاطي المخدرات يزداد بخمسة أضعاف ما بين اوساط الشبيبة، خصوصاً أبناء الضائقة الذين تصل نسبتهم ٣٥٪ من مجموع السكان. وأفادت المعطيات الأخيرة ان هناك ارتفاعاً في عدد متعاطي المخدرات ما بين البالغين والشبيبة.

تشكيل لجنة مشتركة لوزارتي المالية والعمل للبحث في كيفية تقليص الخدمات الإجتماعية

● أساتذة العمل الاجتماعي : ينبغي ألا يكون الخروج من الأزمة على حساب الفئات الضعيفة ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ انتهت الجولة الثانية للبحث في التقليصات المقترحة على وزارة العمل والرفاه، امس، دون التوصل الى اي اتفاق نهائي بين وزيري المالية والعمل. وقد شارك في هذه الجولة، رئيس الوزراء ايضا.

فقد رفض وزير العمل اقتراحات وزير المالية بصورة التقليصات في مجال مخصصات الاولاد، لكنه قدم اقتراحات بديلة مثل اجراء التقليصات في مجال الخدمات الاجتماعية للافراد وللازواج الشابة بدون اولاد، الامر الذي يعني موافقته المبدئية على التقليصات وعدم موافقته على البنود التي يقترح وزير المالية التقليص فيها!

واتفق الجانبان على اقامة لجنة مشتركة لوزارتيهما تلقى عليها مهمة التوصل الى تسوية والدمج بين مقترحات الوزارتين.

وفي هذه الاثناء قدمت مؤسسة «التأمين القومي» اقتراحات لاجراء تقليصات في خدمات «الرفاه» بينها إلغاء منحة الولادة وتأجيل دفع مخصصات الشيخوخة للمسنات الى سن (٦٢) عاما وتأجيل مواعيد تبديل سيارات المصابين بالعجز وتقليص التعويضات المدفوعة للمصابين في حوادث عمل. وتأتي هذه الاقتراحات بدلا من اقتراحات المالية لتقليصات اخرى ذات انعكاسات اكثر حدة على مستوى خدمات الرفاه والشؤون الاجتماعية المتدنية اصلا.

هذا، وبعث عدد من اساتذة موضوع «العمل الاجتماعي» في جامعات البلاد برسالتين الى رئيس الحكومة ووزير العمل يطالبونهما فيها بالامتناع عن اجراء اي تقليص في ميزانيات الرفاه والشؤون الاجتماعية. واشاروا الى ان مستوى هذه الخدمات في اسرائيل لا يقترب من مستواها في الدول الصناعية في غرب اوروبا.

واكد هؤلاء الاساتذة ان تقليص الخدمات الاجتماعية سيمس بالفئات الضعيفة المحتاجة الى هذه الخدمات. واشاروا في رسالتيها الى وجود فئات في البلاد بعيدة كل البعد عن الخدمات الاجتماعية لانها ليست بحاجة لها، لكن الخطر ـ يؤكدون ـ في ان تؤثر هذه الفئات على متخذي القرارات في الدولة فتعمق الضائقة الاجتماعية. وفي نهاية الرسالتين اكد الاساتذة ان الخروج من الازمة الاقتصادية ينبغي الا يكون على حساب خدمات الحد الادنى المقدمة اليوم للفئات التي تعيش في ضائقة.

الاتحاد السوفييتي يملك كل ما يلزم لمضاعفة قدرته الاقتصادية حتى العام ٢٠٠٠

● إن مهمة مضاعفة القدرة الاقتصادية للاتحاد السوفييتي حتى العام ألفين هي مهمة صعبة للغاية وينبغي لحلها زيادة الدخل القومي حوالي ٥ بالمئة سنوية وسطيا، طوال الـ (١٥) عاما الاخيرة من القرن العشرين. ان هذا المعدل كبير بالنسبة لبلد متطور مثل الاتحاد السوفييتي (حصة الاتحاد السوفييتي) مثلا، ٢٠ بالمئة من الانتاج الصناعي العالمي. وينتج الاتحاد السوفييتي اليوم سلعاً صناعية أكثر مما كان ينتجه سائر العالم في مستهل الخمسينات).

وبلوغ هذا المستوى هل هو أمر واقعي ؟ مع العلم ان الدخل القومي للاتحاد السوفييتي كان يزداد في الاونة الاخيرة بنسبة ٣ بالمئة سنويا كمعدل وسطي، وهل بإمكان الاقتصاد السوفييتي زيادة وتيرة تنميته بـ ١،٦ مرة ؟

يمكننا، طبعاً ان نحصل على اجوبة دقيقة عن هذين السؤالين، فقط في نهاية القرن العشرين. غير ان دقة حسابات الاقتصاديين قد ضبطت على أعلى مستوى علمي ـ اذا جاز التعبير. ان الاقتصاديين قد حللوا تحليلاً دقيقاً وبشكل واقعي، منجزاتنا التي لا جدال فيها، واخطاءنا، التي هي، للاسف الشديد، غير قليلة.

ان الحزب الشيوعي السوفييتي، الذي يستعد لعقد مؤتمره السابع والعشرين (سيفتتح المؤتمر في ٢٥ شباط عام ١٩٨٦ في موسكو) قد طرح نظرية تعجيل تنمية البلد الاقتصادية ـ الاجتماعية على اساس التقدم التقني ـ العلمي. ويعتقد الحزب الشيوعي السوفييتي، انه في غضون السبعينات ومستهل الثمانينات، ظهرت في تنمية الاقتصاد الوطني، الى جانب النجاحات الموثوقة، اتجاهات غير ملائمة وصعوبات. وهي تثبت وجودها حتى اليوم، وان كان ليس بتلك الدرجة من الحدة التي كانت عليها في مستهل الخطة الخمسية الحادية عشرة (١٩٨١ ـ ١٩٨٥).

ان سبب هذه الصعوبات الرئيسي يكمن في انه لم يؤخذ بالحسبان بالقدر اللازم التغيير الجذري للوضع الاقتصادي ولم يبرز الحزم الضروري في اعادة بناء السياسة في مجال بنية الاقتصاد واشكال وطرق الادارة وسيكولوجيا النشاط الاقتصادي نفسها. وبالنتيجة واصل الاقتصاد الوطني، بفعل قوة الاستمرار، تطوره في الغالب على أساس التنمية الافقية.

وعلى سبيل المثال ففي غضون الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦ ـ ١٩٨٠) كانت ٨٠ بالمئة من زيادة الدخل القومي على حساب توسيع القدرات الانتاجية وزيادة الاعتمادات واستخراج الخامات وزيادة عدد العاملين. وعوامل التنمية الافقية الاخرى بينما كانت ٢٠ بالمئة من الزيادة فقط على حساب التنمية العمودية. وقد زادت حصة عوامل ١٩٨١ ـ ١٩٨٤، مرتين وبلغت ٤٠ بالمئة وحتى هذه الزيادة الملموسة، بشكل عام لا ترضينا: اذ ان عملية التنمية العمودية لا تزال في منتصف الطريق.

وينبغي في غضون الخطة الخمسية الثانية عشرة (١٩٨٦ ـ ١٩٩٠) تحقيق انعطاف جذري في مسألة التنمية العمودية للاقتصاد، واعادة وتوجيه كل مؤسسة والاقتصاد الوطني بكامله، الى الاستفادة التامة من العوامل النوعية للتنمية، وقد أكد الرفيق ميخائيل غورباتشوف، في تقريره الذي طرحه أمام الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي المنعقد في تشرين الاول عام ١٩٨٥، ان ما هو هام ان زيادة الدخل القومي وزيادة منتوج فروع الانتاج المادي كافة ستبلغ في غضون الخطة الخمسية الجديدة، ولاول مرة وبصورة كاملة على حساب زيادة انتاجية العمل. لقد خطط الاتحاد السوفييتي لزيادة انتاجية العمل عامة، بـ ٢،٣ ـ ٢،٥ مرة حتى العام ٢٠٠٠.

ففي الخطة الخمسية الثانية عشرة وحتى مدى أبعد ستعطى الاولوية الى الاسراع بتطوير صناعة المكائن وانتاج الالات الحاسبة الالكترونية والصناعة الكيميائية والكهربائية واستخدام التكنولوجيا والمواد المتقدمة. وقدم رسم في الخطة الخمسية المقبلة ادخال حيز الانتاج اكثر من ١٠٠ ألف روبوت، وأكثر من ٤ الاف خط انتاج مؤتمت و ١١٠ الاف آلة ذات تحكم عددي مبرمج.

ان خلق منظومات انتاجية مرنة له اهمية ثورية في تطوير صناعة المكائن وهي طريق التوصل الى الجمع بين الاتمتة والروبوتات والالكترونيات. ويوجد اليوم في بلادنا اكثر من ٥٠ منظومة انتاجية مرنة. وقد خطط وفقاً لقرار الحكومة، لصنع وادخال حيز العمل خلال الفترة القريبة القادمة، أكثر من ٣٠ الف نموذج انتاجي مرن ذي اغراض تكنولوجية مختلفة، وأكثر من ١٨٠٠ منظومة انتاجية مرنة، ان ادخال المنظومات الانتاجية المرنة حيز العمل يوفر الفرصة لزيادة انتاجية العمل في ميدان صناعة المكائن عدة اضعاف فوراً.

ويملك الاتحاد السوفييتي كافة ما يلزم من المواد والكوادر المؤهلة وعلم عالي التطور لاجل مضاعفة قدرته الاقتصادية في غضون الـ ١٥ عاماً القادمة، ويكفي ان نقول أن ١،٥ مليون باحث علمي سوفييتي ينتجون اليوم حوالي ثلث الانتاج العلمي العالمي، ولا توجد اليوم عمليا، مشكلة يصعب عليهم حلها.

ان استراتيجية الحزب الشيوعي السوفييتي الاقتصادية تستهدف رفع الاقتصاد الوطني الى مستوى تنظيمي وفعال أرفع. وأكد الرفيق ميخائيل غورباتشوف، في الاجتماع الكامل الذي انعقد في تشرين الاول الماضي، أن «كل ذلك باسم الانسان ولخير الانسان».

وقد خطط بمضاعفة حجم الموارد الموجهة لتلبية حاجات الشعب، حتى العام ٢٠٠٠. ان هذه الخطوة تسمح برفع مستوى رفاهية الشعب الى درجة جديدة نوعيا.

وفي الختام يجدر بي ان اذكر ان المجتمع السوفييتي اقدم على مرحلة تنمية هامة لها طابع الانعطاف وتقف امامنا جملة من المسائل التي ينبغي حلها بأقصر فترة ممكنة. وهي تتطلب عملاً دؤوبا وعملا فكريا جبارا. والحزب الشيوعي السوفييتي بسلوكه النهج الاستراتيجي في تعجيل تنمية البلد الاقتصادية ـ الاجتماعية، طرح فكرة جديدة يتطلب تحقيقها اسناد المناصب القيادية الى أناس جدد ذوي افكار مبدعة.

● غينادي بيساريفسكي ●

(مراقب سياسي في وكالة «نوفوستي»)

عمال المناجم في اسبانيا يضربون احتجاجا على اوضاعهم السيئة

● مدريد ـ تاس ـ لا يزال يتسع اضراب عمال المناجم في اسبانيا الذي بدأ، امس الاول الاربعاء.

واعلن ممثل النقابات ان ٨٣٪ من عمال المناجم ايدوا هذا الاضراب احتجاجا على ظروف العمل السيئة، الامر الذي يؤدي الى زيادة عدد الحوادث.

والجدير بالذكر ان اكثر من ٧٠ شخصا لقوا حتفهم في المناجم في هذا العام فقط.

الثوار التشيليون يهاجمون مصنعا للطاقة بالصواريخ

● سنتياغو ـ و.ص.ف ـ هاجم الثوار التشيليون، يوم الثلاثاء الماضي، بالصواريخ المضادة للدبابات مصنعا للطاقة في مدينة «فالبالاتسيو» ثاني اكبر المدن في تشيلي مما اسفر عن خسائر مادية كبيرة.

ونقلت الانباء عن الشرطة التشيلية قولها انه يتوقع ان تعلن جبهة مانويل رودوريغس اليسارية الوطنية مسؤوليتها عن الهجوم.

وكانت الجبهة اعلنت مسؤوليتها عن هجوم مماثل بالقنابل، في الاسبوع الماضي، على محطة للقطارات اسفر عن اصابة شرطيين بجروح.

ويذكر ان نظام بينوتشيت العسكري كان مدد، يوم السبت الماضي، حالة الطوارىء في البلاد مدة ثلاثة اشهر اخرى.

الاتحاد السوفيتي لن يضحي بأمنه وأمن حلفائه وأصدقائه

● موسكو ـ تاس ـ اكدت صحيفة «برافدا» السوفييتية ان ادارة البيت الابيض لم ترد ردا ايجابيا على دعوة الاتحاد السوفييتي للانضمام الى حظر التفجيرات النووية من طرف واحد التي بدأت في ٦ آب الماضي.

وقد اعلن ان حظر التفجيرات النووية سيكون ساري المفعول حتى ١٩٨٦/١/١. لكن يمكن تمديده اذا سلكت الولايات المتحدة السلوك نفسه.

وقالت «برافدا»، ان الولايات المتحدة لا تزال تجري تجارب على الاسلحة النووية تحت الارض، وبين هذه الاسلحة، الاسلحة الكونية، التي تعمل على اساس طاقة التفجيرات النووية.

واضافت «برافدا»، انه اذا واصلت واشنطن، تجاهل دعوة الاتحاد السوفييتي فستفقد التعهدات السوفييتية الخاصة بحظر التجارب، من طرف واحد مفعولها، لان الاتحاد السوفييتي لن يضحي بأمنه وبأمن حلفائه واصدقائه.

خطط بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي لا تنفصل عن خطها نحو إزالة الحرب النووية

● موسكو ـ «تاس» ـ صرح نيكولاي ريجكوف، رئيس الحكومة السوفييتية، بأن الخطط السلمية الابداعية لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي، لا تنفصل عن خطها نحو إزالة خطر الحرب النووية. وذلك في كلمة ألقاها في حفل استقبال اقامته الحكومة السوفييتية تكريماً لوفود بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي في الدورة الاستثنائية لهذه المنظمة.

وأضاف ريجكوف، أن هذه الدورة ستلعب دوراً هاماً في حياة المنظومة الاشتراكية.

وقد اتخذت الدورة البرنامج الشامل للتقدم العلمي التقني لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي حتى عام ٢٠٠٠.

وأشار رئيس الحكومة السوفييتية الى أن هذه الوثيقة تتفق بصورة كاملة والمهام الرئيسية التي تشغل اليوم مركز اهتمام الأحزاب والدول الشقيقة والتي تجسد المبادىء الأممية والمساعدة الرفاقية.

واستطرد ريجكوف قائلاً، أن البلدان الاشتراكية تضع أحدث انجازات العلم والتكنولوجيا لخدمة الانسان وليس لخدمة سباق التسلح. وقال، إن البرنامج ينص على التوصل الى مستويات عالية للتطور العلمي والتكنولوجي.

وعلى هذا الأساس سيتم الاسراع في التطور الاقتصادي ومواصلة رفع رفاهية الشعب.

وأشار لوبامير شتروغال، رئيس حكومة تشيكوسلوفاكيا، الى الوحدة الكاملة لوجهات نظر المشتركين في الدورة حول المسائل التي نوقشت.

تمرد في سجن «باوكلاهوما» في الولايات المتحدة

● واشنطن ـ و.ص.ف ـ ذكرت السلطات المحلية في مدينة مالكليستر ان نحو ٨٠ سجيناً سيطروا، مساء الثلاثاء الماضي على جانب من سجن «باوكلاهوما» في المدينة نفسها. وقاموا بتحطيم الزجاج وأصابوا ثلاثة من الحراس بطعنات، واحتجزوا ما لا يقل عن سبعة أشخاص كرهائن.

ويذكر ان مئات من الجنود هرعوا الى السجن في محاولة لاخماد التمرد.

وذكر احد الضباط ان المتمردين استولوا أيضاً على قاعات المراقبة في السجن.

خواطر جولة في ربوع وطن الاشتراكية الاول

في باكو ـ مدينة الرياح والارض الملتهبة

● بقلم: صلاح دباجة ●

● منظر عام لمدينة باكو ـ عاصمة جمهورية أذربيجان السوفييتية

(صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي»).

● الطريق من موسكو الى باكو طويل قرابة ثلاث ساعات بالطائرة قضيت قسما منها في الحديث مع مرافقي، اندريه، حول مختلف القضايا العامة والخاصة وشعرت من خلال هذا الحديث ان حواجز الكلفة بيننا زالت.

اندريه شاب روسي في مقتبل العمر متزوج وأب لطفلة واحدة. انهى دراسته الجامعية في كلية الآداب حيث درس اللغتين العربية والعبرية وعاش سنة في تونس رئيساً لبعثة طلابية من الجامعة التي درس فيها. جديد في عمله الصحفي في وكالة «نوفوستي». ويسكن وعائلته في شقة جديدة في موسكو التي لم يخف حبه لها ولو للحظة واحدة.

حدثني اندريه كثيراً عن ابنته رايسا التي لم تبلغ بعد السنتين من العمر وعن المستقبل الافضل الذي ينتظرها مؤكدا ان همه الأول وزوجته هو رايسا. وقال عنا انها تحرمنا من مغادرة البيت ليلا ـ وأنت تعرف ماذا يعني هذا من تضحية خاصة في موسكو ـ فان مصاريفها كبيرة وتفوق خمسة اضعاف تكاليف الشقة شهريا بما يتضمنه ذلك من كهرباء وماء وغاز وتدفئة.

اصغيت بانتباه لمحدثي وعدت والحسرة في نفسي، استعرض شريط حياتي اليومية وعائلتي. وتذكرت ابنتي وابني الذي في سنها وحدثت اندريه عنها في محاولة للتغطية على ملامح الحسرة التي بانت على وجهي.

حدثني اندريه كذلك عن مدينة باكو، التي قضى فيها فترة الخدمة في الجيش، وعن ذكرياته هناك. كيف كان يخرج هو وزملاؤه الجنود في الزي العسكري الى العمل في شق الشوارع ومد سكك الحديد وفي مختلف المنشآت المصارية. واسهب اندريه في الحديث عن كرم الاذربيجانيين وطيب خلقهم وحسن استقبالهم للضيف. وهنا تذكرت صديقي أنور الذي درست معه خمس سنوات في لينينغراد.

وفيما نحن في مثل هذا الحديث واذ بمضيفة الطائرة الاذربيجانية الشابة تقول بالروسية بعد دقائق تهبط الطائرة في مطار باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفييتية الاشتراكية.

استقبلنا في باكو، بوجهه البشوش والمرح، الصحفي الاذربيجاني فرحات العامل في فرع وكالة «نوفوستي» في المدينة. وفي الطريق من المطار الى المدينة حدثنا فرحات عن ماضي وحاضر باكو بشكل مختصر. وقال: باكو بلد الرياح أو خربة الريح ـ المعنى الحرفي للكلمة في اللغة الاذربيجانية. وسميت بهذا الاسم لكثرة ما تهب الرياح فيها على مدار السنة. فالايام التي لا تهب فيها الريح العاصفة على المدينة لا تزيد عن ستين يوماً في السنة. فهي تقع على الساحل الجنوبي لشبه جزيرة البشيرون في بحر قزوين (بحر الخزر) وتشتهر بثروتها النفطية الكبيرة. ولكثرة ما فيها من نفط كانت ارضها تظل ملتهبة طوال الوقت الأمر الذي جعلها، خلال القرون الماضية، موطناً لعبدة النار من الهنود البوذيين. وقد غادرها آخر بوذي قبل اكثر من مئة سنة عندما لم يعد وجود للنار.

واضاف فرحات قائلاً: يسكن باكو حالياً ١،٧ مليون نسمة من أكثر من مئة قومية من قوميات الاتحاد السوفييتي وأكثريتهم من الاذربيجانيين ويليهم الروس فالأرمن واليهود والاوكرانيون والتتار وغيرهم.

وهنا علق مرافقي اندريه على هذا بالقول: الجميع يعيشون بمحبة ووئام ومساواة ليس كما هو الحال عندكم في الشرق الاوسط.

واستطرد فرحات سائلا: كيف يعيش يهود باكو في اسرائيل ؟ فكوني لم اتعرف على أحد منهم اضطررت الى الحديث بشكل عام عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في اسرائيل وعن المعاناة التي يعيشها المهاجرون اليهود من جمهورية جورجيا القريبة من اذربيجان.

أثر ذلك قال فرحات بنبرة ملؤها الحماس: نحن فخورين بنمط حياتنا وكذلك فخورون ببلدنا باكو حيث الشمس الساطعة والخيرات تغمرنا جميعاً. فعندنا النفط والغاز والاسماك والكافيار، ايضاً، الفواكه والخضار مثل العنب والحمضيات والزيتون ونزرع القطن والشاي. والكل منا يعمل والمستقبل مضمون لنا ولاطفالنا وبلادنا واسعة قدر ما تتصور.

نزلنا في باكو في افخم الفنادق، فندق أذربيجان على شاطىء بحر الخزر حيث قضينا ليلتنا الأولى في هذه المدينة الجميلة.

وفي صباح اليوم الثاني تجولت واندريه في شوارع باكو الواسعة وذات الارصفة المشجرة بالزيتون والتي تنتصب على جانبيها العمارات الفخمة وكذلك في الساحات العامة والحدائق وعلى رصيف بحر الخزر الاسفلتي حيث يستمتع أهل باكو والشباب منهم في التنزه عليه في الأيام القليلة التي لا تهب فيها الرياح.

وأكثر ما يلفت الانتباه منظر ابراج النفط الحديدية المنتصبة على ارتفاع اربعين متراً الواحد الى جانب الآخر حول المدينة في البحر وعلى اليابسة وكأنها سور يطوق المدينة من جميع الجهات.

وأمر آخر يلفت الانتباه هو أن أهل باكو اعتبروني واحداً منهم. وكان من توجه إليّ بالسؤال باللغة الاذربيجانية. فالاذربيجانيون يشبهون في ملامحهم العرب كما ان كلمات عديدة في اللغة الاذربيجانية هي من أصل عربي أو تركي واحرف اللغة الاذربيجانية القديمة هي احرف عربية.

في ذلك اليوم زرت مكتب وكالة «نوفوستي» في المدينة حيث استقبلنا هناك مدير المكتب راسيم اقايوف. وخلال هذا اللقاء الذي جرى في جو ودي حار، طرح اقايوف العديد من الأسئلة حول الشرق الاوسط واسرائيل وحول القضية الفلسطينية عكست بمجملها مدى القلق الذي يساور المواطنين السوفييت من تطورات الوضع المنطوي على خطر الانفجار في الشرق الاوسط. وتعبر في الوقت نفسه عن الاستياء من الوضع الراهن في العالم العربي وداخل منظمة التحرير الفلسطينية.

وكان لي لقاء آخر، في اليوم نفسه، مع رئيس المجلس البلدي لمدينة باكو، خلف اوغلي، الذي استقبلني بحفاوة في مكتبه في مبنى المجلس البلدي وتحدث باسهاب عن باكو. وأشار الى ان مدينة باكو تحتل المكان الرابع بين مدن الاتحاد السوفييتي من حيث عدد السكان ومن حيث وزنها الصناعي. أما من حيث المساحة فهي اكبر بـ ٢،٥ مرة من مساحة موسكو. وباكو بلد قديم يعود تاريخه الى اكثر من ١٥٠٠ سنة. هذا في حين ان الآثار التي عثر عليها في المدينة تؤكد ان عمر باكو يزيد عن ٣٥٠٠ سنة.

واستطرد رئيس المجلس البلدي قائلاً: بدأت باكو بالتطور السريع بعد قيام السلطة السوفييتية في العام ١٩٢٠ حيث كان عدد سكانها لا يزيد عن ١٧٠ ألف نسمة. وكان لاكتشاف النفط فيها أثر كبير في سرعة تطورها. وقال باعتزاز كبير: كان لنا دور هام في صنع النصر على المانيا الهتلرية. فمدينتنا مدت الجبهة بـ ٨٠٪ من النفط.

وتحدث رئيس المجلس البلدي عن المشاكل التي تواجه باكو وقال: ان اكثر المشاكل التي تواجه باكو حالياً هي مشكلة النقص في المياه حيث ان المياه تأتي اليها بواسطة أنابيب من جبال القفقاس. وأكد انه حتى العام ١٩٩٠ ستحل هذه المشكلة نهائيا.

مشكلة أخرى تواجه باكو وهي ناجمة بالأساس عن مدى اتساع المدينة مشكلة المواصلات. وسعيا الى حل هذه المشكلة يجري بناء محطات اضافية لمترو الانفاق في المدينة وحسب الخطة الخمسية الجديدة حتى ١٩٩٠ فان ٣٧ ـ ٤٠٪ من عدد الركاب سيحل المترو مشكلة تنقلهم وهذا يساعد، عملياً، في تقليل عدد الباصات ووسائط النقل الأخرى التي عدا انها تعرقل حركة السير داخل المدينة تزيد من تلوث البيئة.

أما فيما يتعلق ببناء المساكن فأكد رئيس المجلس البلدي ان هذه بالنسبة لنا ليست مشكلة. فتشييد المباني السكنية عندنا متواصل ويجري بشكل نشيط وهذا مرتبط بتطور الصناعة النفطية وصناعة الادوات الكهربائية والنسيج والاحذية. والآن يجري إقامة المباني السكنية الضخمة التي تضم كل مجموعة منها كامل الخدمات الاجتماعية بما فيها روضات الاطفال وعيادات ومتاجر وحوانيت وغيرها. وقال رئيس المجلس البلدي بحماس موجهاً كلامه الى اندريه: الموسكوفيون لن يبقوا وحدهم يستمتعون بـ «السماء السابعة» فها نحن على وشك ان ننجز بناء برج التلفزيون الذي يرتفع ٣١٠ امتار عن سطح البحر وينتهي بمطعم يدور دورتين في الساعة حول محوره ومنه يمكن مشاهدة المدينة كلها.

أثر هذا اللقاء زرت متحف المخطوطات التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية اذربيجان حيث تحفظ فيه ٤٥ ألف مخطوطة بمختلف اللغات ومن بينها: مخطوطة الزهراوي («المقالات الثلاثون») الوحيدة في العالم. ومخطوطة «القانون في الطب» لابي علي ابن سينا القسم الثاني المكون من خمسة أجزاء، ومخطوطة الجوهري «صحاح اللغة». والعديد العديد من المخطوطات التاريخية الأخرى للشعراء والمؤرخين والعلماء الاذربيجانيين وغيرهم.

لقد كان هذا اليوم حافلاً بالنسبة لي حين تعرفت على أشياء كثيرة خاصة وانه اليوم الاول لزيارتي الاولى الى باكو، التي كانت تصوراتي عنها تختلف كثيراً عما هي عليه في الواقع. واستغليت كوني ضيفاً واستغليت معرفتي للغة الروسية فأكثرت من الأسئلة عن ماضي باكو.

وخرجت بعد هذه الاجابات وبعد هذه اللقاءات وبعد زيارتي لمتحف تاريخ اذربيجان بنتيجة واحدة هي ان باكو لم تختلف في الماضي كثيراً عن باقي مدن الشرق الاوسط وآسيا الوسطى من حيث مستوى التطور الصناعي والاجتماعي والحضاري. فأين يكمن سبب اختلافها اليوم عن هذه المدن ؟ وهل هذا نابع من ثروتها النفطية فقط ؟ ـ هذا ما سيكون موضوع الحلقة القادمة.

ذكرى الاربعين

آل مي وجميع اقرباؤهم وانسباؤهم في الداخل والخارج، يدعون جميع المعارف والاصدقاء لمشاركتهم إحياء ذكرى الاربعين، لوفاة فقيدهم الغالي

الدكتور محمد علي مي

وذلك يوم السبت الموافق ٨٥/١٢/٢١ بعد صلاة العصر في مسجد المكر.

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

قداس وجناز السنة

أرملة المرحوم فايز غالي وأولادها وآل غالي ونجار في شفاعمرو وحيفا يدعونكم لحضور قداس وجناز السنة راحة لنفس المرحوم:

فايز سليم غالي



وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٥/١٢/٢١ الساعة ٣،٣٠ بعد الظهر في كنيسة القديسين. بطرس وبولس للروم الكاثوليك في شفاعمرو.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز.

● الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة عامة.

قداس وجناز الاربعين

زوج الفقيدة الدكتور نخلة كامل ووالدتها ارملة المرحوم عيسى غريب واخوانها وليد وبولس وزاهي غريب وشقيقاتهم وعائلاتهم وعموم آل كامل وغريب والقرباؤهم وانسباؤهم في الناصرة وكفر كنا والمهجر يدعون الاهل والمعارف مشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة المأسوف على شبابها

مها عيسى غريب

(زوجة الدكتور نخلة كامل)

وذلك يوم الاحد الموافق ١٩٨٥/١٢/٢٢ الساعة ١١،٠٠ صباحا في كنيسة اللاتين في قرية جفنة قضاء رام الله

نرجو اعتبار هذا الاعلان دعوة شخصية للجميع

لا اراكم الله مكروها بعزيز لديكم

الشاعر السوفييتي يفغيني يفتوشنكو يحاور

الكاتب الفرنسي آلان بوسكيه حول الاشكال الفرنسي

□ تشكل لدي انطباع ان الفرنسيين نادراً ما يشترون كتب الشعر، ويعرفون شعرهم بشكل سيء. يحتمل أن أكون مخطئاً. إذا كنت محقاً فما هي الأسباب: هل يدل هذا على أن الشعر الفرنسي يعيش في حالة متأزمة؟ أم أن الاهتمام بالشعر يجتاز أزمة؟ كم عدد النسخ المباعة لأرتور رامبو وفيرلين وإيلوار بالمقارنة مع عدد النسخ المباعة للشعراء المعاصرين؟

□ أنت محق تماماً. في فرنسا جمهور القراء - عدا عدة مئات من الناس يفضلون الشعراء الشباب، وحوالي ألفين تقريباً يفضلون الشعراء المعروفين - يفقد الاهتمام بالشعر، أو بالاحرى قراءة الشعر. هذه ليست ظاهرة جديدة في التاريخ الطويل لشعرنا، دون أن نحسب القرون الوسطى، عندما كان الشعر موجوداً بشكل شفهي. شعراؤنا اشتهروا على مدى عهدين: في زمن الرومانسية بين عامي ١٨١٠ و ١٨٣٠، عندما جسد فكتور هيغو، ألفونس دي لامارتين، وألفريد دي فيني، في شعر واضح جليّ، كل حميمية جيلهم وحرارته. بعد ذلك في زمن الاحتلال النازي بين عامي ١٩٤٠ و ١٩٤٤ عندما استطاع شعر المقاومة ممثلاً بإيلوار، أراغون، وبيير ايمانويل، من جديد، أن يعبر عن قلق وألم الشعب كله. الرقابة الالمانية كانت متعنتة بالنسبة للنثر أكثر من الشعر. في جميع الأوقات الأخرى، كانت عندنا مجموعات محدودة، وغير كبيرة من الناس تتابع الشعر وتعشقه بتطرف.

إن كون أرتور رامبو لم يعثر، خلال حياته، على ناشر، يملك دلالة كبيرة. أذكر كيف أني في العام ١٩٣٨ اشتريت مجموعة لبول إيلوار صادرة في العام ١٩٢٣: هذه كانت الطبعة الأولى. عدد نسخها ٦٠٠ نسخة. لم يكن موجوداً غيرها مطلقاً.

إن حالة الشعر عندنا، الذي قلما يُقرأ، والغني كثيراً بالأعلام، تبدو على هذه الشاكلة، وللأسف الشديد، طبيعية. هذا الوضع يملك أسباباً عديدة ذات أصول قديمة. الشعر الفرنسي خصوصاً، بعد بودلير ومالارميه، كان قبل كل شيء يعتبر ميداناً للتجريب والبحث الطليعي.

ومن جراء هذا فلغته صعبة. وتتطلب من القارىء تحضيراً جاداً، وهذا الجهد لا يريد الشعب ولا الطبقات الوسطى بذله. ما دام الشعر كف عن كونه عقلانياً واجتماعياً، ولم يعد يعتبر ضرورة حياتية. يمكن اتهام تسعة من عشرة شعراء في الافراط في الذهنية والآلية.

ومن جهة أخرى يعتبر «المستهلك» من الطراز الغربي الشعر وسيلة ضعيفة التسلية. وإذا ما أضفنا الى هذا حالتين أكثر اتساعاً: الأولى تخص الشعور وبما فيه ما وراء الشعور. ففرنسا تعيش نسبياً أعواماً هادئة، بغض النظر عن العطالة عن العمل، ونزاعات العمال وأرباب العمل، وبالتالي فإنها لا تطمح إلى إعادة تقدير الجو المحيط، ولا ترغب بأن يقوم الشعر باكتشاف قيم جديدة لها. نحن سلبيون في نواح كثيرة، بما فيها الفن.

الحالة الثانية مرتبطة بمغالطة وسائل الاعلام الجماهيرية التي لا تستسيغ الشعر، وتكوّن انطباعاً عن أن الشعر يعيش في الأغنية.

إنني أرى أن اعتبار جاك بريل (وهو أفضلهم)، وجورج براسانس، أو شارل أزنافور، شعراء حقيقيين، بالمعنى الكامل للكلمة، هو خطأ كبير. الشعب، على العكس، يؤكد بأنهم هم وحدهم شعراء. وسأنهي إجابتي على سؤالك بملاحظة: إن كثيرين من شعرائنا الشباب الواثقين مسبقاً بأنهم سيكونون غير مفهومين، يخترعون لغة بعيدة عن اللغة الكلاسيكية، وبهذا يقدمون حجة إضافية الى مضاعفة عدم فهمهم.

□ *هل يستطيع الانسان التعلم أن يكون متكاملاً إذا لم يكن يحب الشعر؟*

□ الانسان الحضاري لا يستطيع أن يعيش من دون الفن، الذي بفضله يكتشف مثله أو تصوراً غير معروف، أو بكل بساطة تصوراً آخر عن نفسه. إن الموسيقى تؤدي به الى دهشة وتعجب ليس من الضروري التعبير عنها بالكلمات، ويقدم له الفن التشكيلي شعوراً بالكمال والاقتراب من الصورة التي لا يمكن إدراكها إطلاقاً، ولكنها ممكنة الفهم. من الممكن ألا يقوم الشعر بمس الشعور مباشرة، ولكنه اكثر تطلباً - من الفنون الأخرى - لأنه ذو علاقة وثيقة بالكلمة. فالانسان الذي يثيره الشعر يعاني اضطرابه محولاً إياه الى واقع في فكره، وفي قدرته على التحليل في لعبة الخيال. ومعجزة الشعر تكمن في كونه موجهاً أيضاً إلى العقل، إذ لا يمكن تجاوز هذا.

□ *بعد غياب أولئك الشعراء المعروفين، كسان جون بيرس، ت.س. إليوت، إيدن، باسترناك، وبابلو نيرودا، يرى الكثيرون أن ما من أحد من الشعراء الشباب يمكن أن يشغل مكانهم بجدارة في الأدب العالمي. ما رأيك؟ بماذا يرتبط ظهور شخصيات شعرية ضخمة. هل هو مرتبط بتطور اللغة أم بالحالة النفسية لشعب ما، أو للانسانية بشكل عام؟*

□ بعد موت شاعر عظيم غالباً ما يخضع الناس لوسواس يعتبر من الصعب تعويض فقدانه، ولكن فيما بعد يظهر شاعر عظيم آخر. وهناك رأي أيضاً يقول إن ولادة شاعر فريد مرتبطة عادة بحادث ما تاريخي مهم. هذا لا ينطبق على فرنسا. فلم يستطع أي من حوادثنا التاريخية أن يلد جوهرة شعرية مرتبطة به. لا ثورة ١٧٨٩، ولا كومونة باريس، ولا الانتصارات بالقرب من فيردن لم تجد لها تجسيداً في نتاج مشهور ما، حتى اننا مضطرون، مع مرور الزمن، للاعتراف بأن شعرنا في فترة المقاومة أضعف من شعر أزمنة النضال ضد الهتلرية في يوغسلافيا، أو أثناء حصار لينينغراد. الشعر الفرنسي أكثر شهرة في لحظات التاريخ الهادئة والخالية من الاحداث، أي في الوقت الذي يستطيع فيه الشاعر أن يدرك شمولية أفكاره. إن أروع أشعار رامبو قد كتبت في مرحلة ١٨٧٣ - ١٨٧٥، أي في مرحلة عديمة اللون، أي عندما كانت خسارة الحرب مع بروسيا قد نسيت تماماً، وأفضل صفحات سان جون بيرس كتبت في



● يفغيني يفتوشنكو ●

الأعوام ١٩٠٧ - ١٩١٠، أي في مرحلة ازدهار الاستعمار الوقح، فليست لدينا أية قصيدة خالدة مهداة الى لودفيك الرابع عشر، أو نابليون، أو جوريس، أو حتى ديغول.

□ *هل تعتبر، برأيك، السينما الملاك العاشر للفن، والتلفزيون الملاك الحادي عشر؟ على كل حال، وللأسف، يبدو أن تأثير هذين الملاكين علينا، نحن الكتاب، أقوى بكثير من تأثير الأدب. أم هكذا يبدو لنا؟ ثم هل يستطيع التلفزيون أن يخلق سيكيولوجية الانسان المعاصر، أم أنه لا يمس أعماقه الروحية مثلما يفعل الأدب؟*

□ أنا لا أشاهد الفيلم وانما أدخله وأتلاشى فيه. السينما هي أقوى مخدر في عصرنا. انها ظاهرة فيزيائية فذة علينا أن نتعلم الحذر منها. فالسينما فن يمتلك أقوى الحالات فعالية للتأثير. في العالم الرأسمالي هي، قبل كل شيء، ثورة صناعية موجهة مباشرة الى الغرائز وهذا بدوره لا ينتقص أبداً من أهمية أولئك المبدعين العمالقة مثل فيلليني، بيرتولوتشي، وكوبولا.

من وجهة نظر أناس جيلي، فقد حطم التلفزيون مفهوم الزمان والمكان، فأنا أعرف شلالات زامبيزي، ورمال الصحاري، بفضل التلفزيون، علماً أنني لم أكن هناك. شيء رائع وفظيع في الوقت نفسه: التلفزيون يضطرني الى التفاعل مباشرة، ويسلبني إمكانية التفكير الناضج. وفي النتيجة أتحول الى «حيوان» الي مشاهد.

□ *لقد كتبت كمية ضخمة من الكتب تدعو الناس الى ما هو خير ورائع ومع ذلك يستمر وجود الشر في العالم، والقسوة، والعنف والاستغلال، والحروب. فهل يعقل أن الفن لا يؤثر على الحياة أبداً؟ وهل يعقل أن يكون عاجزاً في مواجهة الغرائز الانسانية السوداء؟ أم أن الكتب العظيمة لم تكتب بما فيه الكفاية؟ أم أن هذا لن يعني شيئاً حتى ولو ضوعفت عشر مرات؟ لماذا؟ من الممكن أننا نبالغ في أهمية الأدب. وان الاخلاق الانسانية لا ترتبط به وحده، ولكن، اذا لم نضع، نحن الكتاب، أمام أنفسنا، مهمة أخلاقية خارقة، بالاضافة الى المهمة الفنية، فلماذا الكتابة؟؟*

□ الخلط بين الأدب والأخلاق خطير جداً، فلا يمكن أن تأخذ أي درس من سلوك دانتي، وشكسبير، وديستويفسكي، وسيفوت. فالأدب يبحث في أكثر زوايا القلب خفاءً: الأمل أو اليأس، العزلة أو التضامن، الحلم أو الواقع.

من أجل تربية المواطنين تحتاج الدولة الى كتب إرشادية، وحتى الى العباقرة وإنه لذو دلالة أن إبداع مايكوفسكي كان مشاركة في أفكار زمنه في بلاده، وغالباً ما يبقى العبقري غير مفهوم لأنه يسبق عصره. اذا ما توخينا الدقة فالجمال والكمال هما بحد ذاتهما أخلاق.

□ *ما هو مصير اتجاه «الرواية المضادة» الذي تعالت ضجته في وقته؟ ومن تسمي من الروائيين العالميين المعاصرين إذا ما سألت عن العشرة الأوائل منهم؟*

□ الرواية المضادة، أو «الرواية الجديدة» تعبر عن نهاية المنطق السيكيولوجي في تلك الحالة التي وجد فيها في نتاجات بلزاك وتولستوي. مكان هذا المفهوم حلت عناصر التحليل النفسي، والشك الدائم بما يخص العلاقة المتبادلة بين البطل وتصرفاته: ولكن يبرز سؤال: عن ارادة أو غير ارادة، والى أية درجة؟ عدا عن أن المؤلف يستثني نفسه، ولا يلعب دور القاضي: فهو نفسه لم يعد يعرف - حتى النهاية - الأسباب التي تدفع أبطاله الى الفعل. وأخيراً تقوم «الرواية الجديدة» على ضوء الخوف من الحرب النووية، بالسماح للأشياء المادية وللوضع وللعناصر الخارجية بأن تلعب قريباً دوراً مهماً كالدور الذي يلعبه الانسان، وأستطيع أن أعم هذه الحالة في هذا السؤال: «هل الانسان هو الذي يفتح الباب أم أن الباب يوحي للانسان بشكل ما، خفيٍّ، بفكرة فتحه؟».

سأسمي الأحياء فقط. في النثر أسمي في مقدمة الجميع الأمريكي تينسي وليامز والتركي ياشار كمال، ثم غابرييل غارسيا ماركيز، والارجنتيني خورخي لويس بورخيس، وصموئيل بيكت ككاتب مسرحي ومؤلف روايات. وثلاثة شعراء: السويدي أرتور لوند كفيست، والبلغارية اليزابيتا بكريانا، واليوناني يانيس ريتسوس، ولا أسمي الفرنسيين تواضعاً. ولكنني لا أستطيع أن لا أذكر جان بول سارتر، ثم اسمح لي لطفاً أن لا أذكر أسماء الكتاب الروس الذين أحبهم.

□ *ما الذي تكتبه الآن؟*

□ بعد نشر روايتي في السيرة الذاتية «الأم الروسية»، التي ترجمت حتى الآن الى ست لغات، أختتم عملي في مجموعة أشعار من مائة وستين قصيدة ساخرة أطرح فيها الأسئلة: ما هو الانسان العملي؟ ما هي المهدئات العصبية؟ وما هي سلطة النقود؟ الشعر الفرنسي حتى الآن كان متحفظاً في طرح هذه الأسئلة.

□ *كيف تنظرون الى الأدب الروسي؟*

□ بما أن شعر بوشكين مستحيل الترجمة الى اللغة الفرنسية، تقريباً، ولأن غوغول يبدو لنا غامضاً في ألمه، فلا هذا ولا ذاك أثر بشكل ملحوظ على أدبنا. وبالعكس فنحن نعتبر ديستويفسكي من أقوى كتاب الأدب العالمي: في الحقيقة ديستويفسكي بالضبط، وبشكل أكبر من شكسبير، وسيرفانتس، وغوته، أثر على كتابنا الذين يتسمون بإحساس الذنب الحقيقي للانسان، بهذا المعنى يكون ديستويفسكي وفرانز كافكا مجدّدين لا مثيل لهما. في الثلاثينات كان لمايكوفسكي أنصار عندنا، وبخاصة في شخص أراغون. وأثر تشيخوف على بعض الكتاب المسرحيين في الالوان العاطفية في الأربعينات، والخمسينات في مجال الشعر يتوجه شعراؤنا الشباب الى القصيدة السوفييتية واجدين عندكم بعض الطزاجة والعناد.

خاتمة (من يفتوشنكو):

كان الحديث مع آلان بوسكيه ممتعاً جداً بالنسبة لي، فهو أحد أكبر الشعراء الفرنسيين المعاصرين، وواحد من أكثر كتاب النثر المقروئين. كتابه «الأم الروسية» نال، منذ فترة، جائزة الأكاديمية الفرنسية. عدا عن ذلك، يعتبر آلان بوسكيه أحد «مشرعي» النقد الذين يكتبون باستمرار في جريدة الـ «لوموند» في قضايا الأدب، وأخيراً فهو علامة معترف به في الفن التشكيلي، ويملك إحدى أفضل المجموعات الفنية في باريس.

ومن الصعب جداً أن نجد في فرنسا انساناً يستطيع بهذه الدرجة من الحرفية أن يفهم في كل أنواع الفن. أم آلان بوسكيه، من حيث الأصل، كانت من روسيا، وبرغم أنه يكتب بالفرنسية فهو يتكلم الروسية بشكل رائع، ودون أية لكنة. إن أجوبته على أسئلتي تدهش من حيث حرية حركة الفكر عند هذا الحرفي المتمكن من المقالة، وتدعو الى الاحترام، علماً أن الكثير منها يبدو قابلاً للنقاش من وجهة نظري. ولكن تلك هي طبيعة الفن إذ يبدو انه لا يمكن أن يتطابق رأيان عن الفن.

انه لممتع تحليل بوسكيه لقلة مقروئية الشعر الفرنسي، حيث يحدد بدقة تراجيدية بعض الشعراء الشباب، بسبب اغترابهم التجريبي الذي يتخذونه حجة لأن يكونوا أكثر غموضاً. ولكن من المشكوك تماماً بأن فرنسا «لا تطمح الى اعادة النظر في الواقع المحيط، ولا تبتغي بأن تكتشف القصيدة لها قيماً جديدة». لقد تكون لديّ انطباع بأن الشباب الفرنسي متعطش لإعادة النظر هذه بالضبط، وهي نفسها تؤدي به الى التشبث بقيم وهمية مقنعة بمظهر «يساري» خطابي، لكن ثمة اعادة نظر صحية بالقيم البرجوازية الوهمية التي تتنامى ليس الى جبرية رخيصة وانما الى إدراك ضرورة النضال من أجل المستقبل. ان الجملة التي ألقاها بوسكيه عرضاً والتي تحكي وكأنه لا توجد رغبة في رفع الاستعداد لقراءة الشعر - «هذا الجهد لا يرغب بذله لا الشعب ولا الطبقات الوسطى» - تعاني من غياب تحديد: ما هو الشعب؟ علماً أن هذا التحديد صعب جداً. ومقولة بوسكيه عن أن «لا ثورة ١٧٨٩، ولا كومونة باريس، وجدتا لها انعكاساً في نتاج مشهور ما» تزعزعها بسهولة تجربة الأدب الفرنسي نفسها.

آلان بوسكيه يقول: «إنه لمن الخطر أن نخلط بين الأدب والأخلاق». طبعاً هذا خطر اذا ما ولد الأدب من أخلاقية جافة، لكنني أرى بأن القيم الأخلاقية الأساسية للانسانية ترتكز بالضبط على الأدب العظيم. ومثال مايكوفسكي نفسه يمكنه مجادلة آلان بوسكيه، إذ كان مايكوفسكي يحارب بالشعر من أجل انتصار الثورة، ومن أجل نجاحات جديدة للثورة المنتصرة، لأن الثورة لم تكن بالنسبة له شيئاً ما جامداً كجلاميد البركان، وانما هي شيء دائم الحيوية، مستمر التطور والتنفس والمقارعة.

بشكل عام كان لأجوبة آلان بوسكيه احترام عميق لدي، وآمل بأنها ستساعد القراء في الاحساس بأجواء المشكلات الأساسية التي تقف اليوم أمام المثقفين الغربيين. عبر آلان بوسكيه عن أمله بزيارة وطن أمه، وأنا متأكد بأن الكتاب والقراء السوفييت سيستقبلونه بضيافيتهم القلبية التقليدية.

● ترجمة: علي الصالح/ حكم البابا ●

(عن «الكرمل» العدد ١٧)

مجلة «الجديد» تستعد لدخول العام الخامس والثلاثين من مسيرتها المعطاءة

العدد ١١ - ٨٥/١٢ الذي صدر هذا الأسبوع زاخر بالمقالات والدراسات والقصص والقصائد والمتابعات الأدبية

● تستعد مجلة «الجديد» لدخول العام الخامس والثلاثين من مسيرتها المعطاءة، حيث ساهمت مساهمة هامة في نشر الثقافة الوطنية التقدمية وأعطت لشعبنا صورة موضوعية عن مسيرة الثقافة العربية المعاصرة والثقافة العالمية، وكانت المنبر الشامخ الذي شبّت ونمت وانصقلت عليه خيرة المواهب الأدبية، بحيث لا نبالغ اذا قلنا ان المجلدات الأربعة والثلاثين من مسيرة «الجديد» هي سجل وثائقي للثقافة العربية الوطنية - الثورية، في هذه البلاد، ثقافة المواجهة مع سياسة العدمية القومية والاذلال الروحي التي اتبعتها حكومات اسرائيل المتعاقبة تجاه شعبنا.

وهذا الاستعداد للعام الخامس والثلاثين ترافقه حملة واسعة لتجديد الاشتراكات السنوية في «الجديد» والحصول على مئات الاشتراكات الاضافية حتى يكون الاستقرار المالي قاعدة صلبة لانطلاق «الجديد» في تأدية رسالتها الثقافية الوطنية - الثورية.

العدد الجديد من «الجديد»

ويضم العدد الجديد (١١ - ٨٥/١٢) من مجلة «الجديد» افتتاحية حول مغزى الذكرى السنوية العاشرة لانتصار جبهة الناصرة الدمقراطية واقتراحاً لتنشيط حياتنا الثقافية المحلية بترسيخ الهوية الوطنية لثقافتنا المحلية ومضاعفة الدور الفعّال لهذه الثقافة في حياة شعبنا.

كذلك يضم العدد مقالاً للبروفسور ساسون سوميخ يتضمن ذكريات عن معلميه الدكتور حسين مروة ومحمد شرارة في احدى ثانويات بغداد في نهاية الأربعينات. ويعكس هذا المقال النهوض الوطني والثقافي الرائع في العراق في تلك المرحلة العصيبة والحافلة بالبطولات الثورية.

كذلك يضم العدد مقالة للكاتب رياض بيدس يناقش فيها «تنظيرات» الشاعر نعيم عرايدي في العدد الأخير من مجلة «لقاء» ودراسة فولكلورية عن «التهاليل» بقلم زهيرة صبّاغ ودراسة نقدية هامة حول القضية الاجتماعية في أدب أمين الريحاني بقلم الدكتورة يمنى العيد. وفي العدد ثلاث قصص: محلية بقلم رياض بيدس وتركية بقلم عزيز يسين ونرويجية بقلم: كورا ساندال. وفي العدد قصائد جديدة للشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي والشاعر السوري الدكتور أيمن أبو الشعر والشاعر ميشيل حداد والشاعر ابن طولكرم المحتلة عبد الناصر صالح. ويواصل ناجي ظاهر في هذا العدد أيضاً كتابة الباب ومتابعاته الثقافية. كما يضم العدد مقابلة مع الرفيق سهيل نصار مدير «المكتبة الشعبية» حول معرض الكتاب العالمي في موسكو.

وفي هذا العدد أيضاً تقدم «الجديد» ضمن زاوية «الحياة الثقافية في شهر» صورة للفعاليات الثقافية من منشورات جديدة وندوات ومحاضرات. ويضم العدد عدداً كبيراً من المقطوعات الرائعة من التراث الشعري العربي القديم. □□.

صدور العدد ٦٨ من مجلة «الكاتب»

● القدس - مكتب «الاتحاد» - صدر، قبل أيام، العدد الثامن والستون من مجلة «الكاتب». وهو يتضمن ملفاً خاصاً بثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى. وفي هذا الاطار كتب بشير البرغوثي، رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية، مقالاً تحت عنوان «المصير التاريخي لثورة اكتوبر والثورة الامريكية». وكتب تيسير العاروري مقالة تحت عنوان «مبادىء ومواقف الاتحاد السوفييتي إزاء القضية الفلسطينية في فترة ١٩١٧ - ١٩٤٩».

وكتب رئيس تحرير المجلة، الشاعر أسعد الأسعد، مقالة تحت عنوان «ثورة اكتوبر مهدت الطريق أمام تبلور الادب الانساني والتقدمي».

واشتملت المجلة على مواد أخرى في مجالات السياسة والتاريخ والادب والتربية شارك فيها سمير البرغوثي وخليل محشي وعثان يعقوب ويحيى شقير وابراهيم جوهر وغيرهم.

همسات

○ شعر: أبو رامي ○

إيمان ترمي فوق سطح الماء كفّاً من حجرْ
وتريد أن تلد الحجارة صبيةً وضفائراً
وتخال كل الريح، حين تجيء، تهدينا مطرْ
لا تكثري الخطوات، لا تمشي على كل الدروب
فبعضها يدمي خطاك
وبعضها ينسي الطريق
وبعضها يؤدّي إليّ.
وأنت زنبقة لها اشتاق الربيعُ.
كل العصافير التي أحببتها عادت، وما عادت اليّ
وأنا انتظرت، ورحت أبحث فيك عنك
وعنك أبحث
والعصافير التي أحببتها عادت،
وما عادت إليّ..
إيمان تضحك، حين تضحك
يستحيل البحر في أعماقه دررٌ
وعشبُ الأرض ينبت كل يوم
مرة أو مرتين
***
سرت، سرنا معاً
وتداعتْ رموزُ الحقيقة بين يديّ، يديك
وغادرنا الليل عتمتَهُ
راقبتنا طيور الحديقة عن كثبٍ ومضتْ
قلتِ أنت: الحياة نهر طويلٌ
قلتُ: يمضي سريعاً
قلتِ: هل تهب الريح أسرارها للبشرْ
قلتُ: لو طارحتني الرياحُ
مواعيدها أو تعدت عليَّ
ستمضي الحياة ونمضي بها.. وإن لم نشأ سوف تمضي بنا
فمضينا وكانت الشمس ثانية في المغيبْ
فتركنا على شجر الحقل همس لقاءاتنا.

(صوفيا)

رباعية

□ شعر: محمد سليمان □

كل يوم..،
تمد المدينة اطرافها
تستضيف حقولا..،
وتذبحها
وتصيد القرى
***
كل يوم
تصير الشوارع اطول
والليل اطول
والفارغون يطيلون اشجارهم
بينما أتضاءل
ينصب في الطنين
وتلتف حولي حبال المغنين،
يلتف حولي الدخان
تأحبو الى غرفة
وأفكر بالسنوات التي خطفتها
المدينة من مقلتي
أفكر بالورق المتصارع.
بالكلمات النبيّة.
والكلمات الغبيّة.
اضحك... حين أراني وحيدا
أقلب في راحتي هلالا
وأنتظر الريح.

والصيحة النبوية.
أضحك.....
حين تمد المدينة اطرافها.. فأعدد
أطلق بين المرايا خيولي
أرتدي معطفي
ولا اتزحزح،
لا أنحني
كي الم النجوم
التي سقطت من جنوني
فقط اتدلى....
وانتظر الصيف أو زوبعات الشتاء.
وانتظر الندماء..،
أفتش.. بين الملايين عن واحد
كان طفلا..،
افتش عن وردة
توقظ الريح،
تقتلع السائرين من النوم.
تطلق أشجارهم
فأنام....
أنام قليلا
وأنجب طفلا.

(عن مجلة «أدب ونقد» ٨٥/١٧)

بْيَـــار عَـــدَس

○ قصة بقلم : مصطفى مرار ○

لا أظن الشيخ غافلاً عما يجري، قد مرت به، وعليه، حربان كبيرتان، وعدد لا يحصى من الحروب الصغيرة والمحلية، فهي متداخلة، في زمنها واحداثها، كما هي مترابطة، في رجالها وساحاتها.

ومع ذلك، فالشيخ يبني ويجدد، يقيم بيتاً جميلاً من الحجر الابيض، وكل بيوت قريته، من الطوب، او من الطين.

من على سطح هذا البيت، حين يتم بناؤه، يشرف المراقب على كل بيوت القرية، وقريب منها، وبعيد عنها، حقولها وبياراتها، وحتى قطعانها في الاودية وعلى قمم التلال. لكنه مهما يرفع قامته، ويمط رقبته، فهو لن يبلغ حتى اقدام التل الكبير، والذي تقوم عليه تلك الضيعة، التي زرعت في ارض نهبت «بتراب المصاري».

في لحظة من الزمن، ادّعيت، لنفسي، الذكاء الخارق، وبعد النظر، والقدرة على الاستنتاج، وقراءة المستقبل !

«ان مايفعله «الدويري» هو الخطأ، بعينه. وحتى أبي، الذي خدم في الجيش التركي، ويعرف الكثير، وهو حدثنا عن عشرات المعارك التي خاضها في بلاد المسكوب والبلغار، حتى ابي، بخبرته الواسعة، لم يعترض على ما يقوم به «الدويري» ولو بنظرة ناقدة يلقيها على ذلك البناء الذي يرتفع كل يوم. بل انه ليقف، احياناً، يحيي «الدويري» ويتحدثان في أمور، تبدو، لي، عادية جداً، فيما الحماران ينوءان بحمليهما من الذرة البيضاء، ويشربان من بركة تصب فيها حنفية التبريد الخارجة من البيارة.

كان طريقنا، ابي وانا، يمر امام باب «الدويري» مرتين او ثلاثاً، او اربعاً، كل اسبوع، ونرى ما يقام على الجانبين، هنا، في «بيار عدس» يقيم «الدويري» بيتاً جديداً من الحجر الابيض. وهناك، في الضيعة، يشيدون برجاً حصيناً، في ظاهره، يبدو مجرد «منطرة» يقف، فيها، بالتناوب، نواطير الضيعة والبيارات. لكن أغبى الاغبياء، أو هذا ما خيل اليّ، يدرك انه انما يقام لحراسة الضيعة، واستطلاع ما يجري في «بيار عدس» بلدة «الدويري».

ترى، في وجه من يقام الحصن، ان لم يكن في وجه «بيار عدس» وما تمثله من تمسك بما بقي من الارض ؟

هم، اهل الضيعة، يزعمون، دائماً، «ان «العربان» لا يرعون حرمة الجوار؛ فهم يرسلون ابناءهم لحصد الحشائش من البيارات، بينما هم يأكلون من الثمار حتى ينفجروا».

وذات مشوار، تبينت انني لم اكن اذكى الاذكياء، ولست، وحدي، القادر على قراءة المستقبل السياسي؛

علا صوتي، اذ انا، اتحدث الى ابي، فجأة، وبدون مناسبة، كنا عائدين، بعد ان بعنا، في الضيعة، حمل حمارينا من الذرة، فنعت «الدويري» بقصر النظر، والغباء !!

هنا فقط، افلحت في ان استدرج ابي، قال:

ـ ما الذي يشغلك، يا مختار ؟ ام لعلك ظننت نفسك الوحيد الذي يقلقه مصير البلاد والعباد ؟

ـ معذرة، يا ابي، لكنني لا أطيق أن أرى بناء يقام اليوم ليهدم عند اول صدام، اما كان اجدى ان يشتري بثمن ما سوف يصبح ركاماً، قطعة، أو اكثر، من السلاح ؟!

وكانت تلك، من اللحظات التي يحاورني، فيها، ابي كما يحاور الرجال :

ـ لولا انني اعرف «الدويري» يا مختار، لقلت، انك على حق. ولكن، صبراً، وسوف تكشف، لك، الأيام ان الرجل لا يدفن المال في التراب عبثاً.

كنا قد بلغنا باب «الدويري».

سلم ابي، فنزل الرجل عن الجدار الذي قارب القامة، في ارتفاعه. وغاب في البيارة، ساعة، ثم عاد بحصير ملفوف، ومربوط، عند وسطه وطرفيه، بعناية.. ناوله ابي، فعرّضه، هذا، امامه على الحمار، وقال «الدويري» :

ـ حصير مصري، ورأد طنطا !

ضحك ابي، وقال :

ـ على الله، يكون، فيه الخير، ويغطي ويوطي.

ـ سوف يغطي بذره السهل من قريتكم، الى هنا، وقد يمر من فوق رؤوسنا.

ـ حا ...

ونخس ابي حماره بين الكتفين.

لم اعرف ما ضم الحصير، ولم افهم كلمة من الالغاز التي كانا يتبادلانها.

وفور عودتنا، قفزت عن ظهر حماري، وتقدمت لاتناول الحصير من مكانه امام ابي، لكنه رفع يده، وقال :

ـ خذ الحمارين الى الزريبة، حلّ عنهما، واسقهما، ثم تعال افرجك على الحصير..

ترجل ابي :

وعندما تقدمت أمي لتتناول منه الحصير، قال :

ـ ساعدي «مختار» في الحل عن الحمارين، واتبعيني، افرجك على الحصير الجديد.

لم تنزل عيناي عن الحصير، كان مستقيماً، لا ينكسر، واذ شدّ ابي قامته، تبينت ان الحصير كان يعاني الحبل.

لم تلبث امي ان لحقت بأبي.

كانا قد اصبحا داخل الدار، لم يحاول ابي ان يخفي عليّ، شيئاً. وزاد بأن اشار اليّ، بسبابته، ان اقترب منه.

ردّت أمي باب الدار، وراح ابي يحل اللفّة من حول الجنين بداخلها، فخرج، ملفوفاً، بقطعة حمراء من القماش، ولم يلبث أن كشف عن الوجه، فاذا هي عروس بنيّة داكنة، لكنها لامعة.

امسك، بها ابي، من وسطها، وهزها، ثم راح يدور بها، في صحن الدار الضيق، وهو يهزج، ولكنه حريص ان لا يُسمع خارج الدار :

«برودتي حبوبتي يحلى لي طق زنادها!»

«برودتي برودتي........»

همت امي بان تطلق زغرودة، لكن نظرة، من ابي، ألجمتها.

وفوجئت بأبي يلقي بالبندقية ناحيتي، وبرغم المفاجأة، فقد تلقفتها..

هزتني، بهرتني، لكنها جعلتني اكبر عشرين عاماً!

قبضت عليها، كما رأيت رجال الشرطة يفعلون، اوقفتها الى جانبي، كانت في مثل طول قامتي تقريباً، لكنني كنت ارى نفسي اطول من النخلة التي تكاد تستند الى جدار بيتنا.

ـ هيا يا «ام العبد» !

هتف ابي، ثم اضاف :

ـ هيا ابحثي لها، عن مكان آمن في المتبن، أو في سقف الزريبة، او اي مكان لا يخطر على بال الفضوليين.

كان الحديث، عن حتمية الصدام، لا يكاد يتوقف، فنحن قد رضعناه صغاراً، وفطمنا عليه، وكبرنا، وكبر معنا. وها هو في السنتين الاخيرتين، يرتفع، ويتضخم، حتى لا يخلو منه مجلس، في بيت، او ديوان، في عرس او في مأتم :

«اللحظة، لحظة الانفجار قادمة، لا شك فيها، وهؤلاء، الذين قدموا البلاد، يطلبون اللقمة والحماية، ينقلبون ذئاباً غادرة، ومن ورائهم، يدفعهم، وتذلل لهم كل الصعاب، ذلك الثعلب الماكر، الذي يحكم البلاد، بملك السلطة ويرتدي ثوب الاسد».

اتخذ المجاهدون من «بيار عدس» نقطة وثوب على اهداف في انحاء الجبهة الوسطى كافة، ويبدو أن العدو قد وضع في اوليات نشاطه، القضاء على هذا المركز القوي من مراكز الدفاع والهجوم، على حد سواء، فلم تكن تمر ليلة، دون ان يدفع بالمئات من جنوده، المربوطين بالحبال الى اجسادهم، والتي تصلهم بنقطة انطلاقهم عند «المنطرة» المقابلة لبيت «الدويري».

وفي الصباح، يكشف ضوء النهار عن عشرات المسارب «الممهدة» واضحة في الارض المحروثة، بين مواقع المجاهدين، ومواقع العدو، انها آثار سحب الجثث باتجاه المنطرة والمواقع المحيطة بها..

ذاك ما كانوا «يكسبونه» في كل هجمة !

اما «الدويري» فكان الوقود الحي، لتلك الماكنة الحربية البسيطة والعجيبة، التي يضمها بيته الحجري الابيض، فمن على سقفه، ومن المواقع عند اقدامه، وبضع عشرات الامتار بين الاشجار الى الامام، كان المجاهدون قادرين على تحدي اي جيش نظامي، وهو، هو «الدويري» الذي ينتقل بين المواقع، يحمل رسائل القيادة، وبينها، وبين بيوت القرية، وهي كانت بمثابة المواقع الخلفية المساندة، ويقوم بالاشراف على تزويد المجاهدين بالذخائر والماء، والطعام.

وكانت معركة «بيار عدس» الاخيرة، ويقسم الاهالي انهم كانوا يساندون المجاهدين، ويعدون لهم الطعام ويحملون اليهم الماء، ويوصلون الذخيرة «أنهم شاهدوا المئات، بل الآلاف من الجنود، يضربون في صدر العدو وظهره، وان جل أولئك الجنود كانوا يرفضون التزود بالماء، او الطعام او حتى الذخيرة، وكانوا يكتفون بان يشيروا بايديهم دون كلام !» ويقول بعض الاهالي «أن النار التي اطلقت من فوق بيت «الدويري» ومن المواقع امامه وحوله، ومن اسلحة جنود يتحركون كالعقبان، لا يمكن الا لجيش عرمرم ان يطلقها. وما كان عدد المجاهدين، هناك، يجاوز العشرات!

لاول مرة، وبصورة لم يتوقعها احد، اندفع العدو بجنود محمولة، ومع ذلك فقد ثبت المجاهدون، فقتلوا واعطبوا، واوقفوا موجات الزحف الانتحارية التي كان العدو يدفعها الى المعركة، بلا حساب، وكأنه يراهن على مصيره فوق ارضنا باسرها. ورد المجاهدون الآليات محملة بالجثث.

وكشف الصباح عن بحيرات الدم امام مواقع المدافعين، وفي كل مكان، في ازقة القرية وساحاتها وبساتينها. ولا أحد يدري، ولا استطاع ان يجد التفسير، للمساحة الضخمة التي غطتها المعركة.

وذكروا الله كثيراً، وتلوا قوله تعالى : «وأيّدكم بجنود لم تروها».

وبشرنا الاخوة الكبار الذين صارت لهم «دول» بان يوم النصر النهائي، قريب... وما على المجاهدين، وآباء المجاهدين وامهاتهم وازواجهم واطفالهم غير الابتعاد، او الانسحاب، الى «مواقع افضل» ولن تلبث الجيوش النظامية المدربة، ان تدوس باقدام خيولها الحديدية، اجساد ومواقع العدو الهشة، فتسحقها، وذلك يوم الخلاص».

فسمعنا، واطعنا..

وكان الخروج الاول :

نكبة، ووراءها نكسة..

وهزيمة يتبعها خروج..

وهو ذا شيخ كبير يتجه، غرباً، لاول مرة، بعد ان قضى عشرين عاماً، يحاول، فيصده «الواقع» و«الاسلاك الشائكة».

عاد مع النكسة، يتفقد، يتشمم ريح ارضه، انه «الدويري».

هو نفسه، ذلك الكهل الذي كان يقيم، ذلك البيت من الحجر الابيض، قد جاء مع الحالمين بالعودة، لكنه جاء زائراً، بتصريح، حزيناً، لا مقيماً في بيته، او قرب ارضه، هو قد جاء، وفي رأسه، وأمام عينيه، صورة واحدة: جاء لينبطح على الرمل، حبات الرمل نفسها، التي تمرغ عليها طفلاً، فشاباً، فكهلاً، حتى كان الخروج الاول.

جاء شيخاً «غريب الوجه واليد واللسان» لا يبلغ من ارضه، من رملاته، غير قعدة، قد لا تمتد ساعة من زمن، فقد تبدلت غزلانها..

لكن الروح، روح الارض، روح من سكن الارض وعمرها، ما تزال تتململ، وتهتز..

كان «الدويري» يسير وعيناه لا تفارقان نقطة معينة من الافق الغربي.

يتعثر، فلا يسقط..

يصطدم بالاشجار، فلا يلعن..

تنغرز قدماه في الرمل، فيتناول ملء قبضته، ويبذرها، قبضة اثر قبضة، وقد اتخذ هيئة البذار الخبير، الذي فعل، مثل ذلك، مئات، وآلاف المرات «ايام البلاد».

كنت «اركب» اطاراً، مكان اطار انفجر..

تجاوزني «الدويري».. التفت الى الوراء، هم بالكلام.. غير رأيه، ثم استدار، ومضى يتحرك فوق الرمل، في تثاقل، وكأنه يجرجره بقدميه.

ركبت العربة، وما لبثت ان لحقت به. توقفت، وفتحت له الباب.

لم يتردد.

جلس الى جانبي، ثم قال دون ان ينظر في وجهي:

ـ اسمع. انا نسيت لغتكم. قد فعلتم بنا الافاعيل !

لم أرد، وتساءلت : «ماذا تراه كان ينتظر، لو كان السائق من أولئك ؟» ولكن يبدو ان «الدويري» لم يكن يحسب حساباً، الا لخالقه، فهو قد فقد كل شيء، وان ما بقي، لا يستحق، منه، عناء الحفاظ عليه، كومة من العظام، ربما جاء بها لتدفن حيث نمى مذ كان طفلاً !

قال :

ـ مالك ؟!! هل انت مسافر الى «بيار عدس» ؟ ماذا يظن هذا «الدويري» ؟! هل ان كل الطرق تؤدي الى «بيار عدس» ؟ هل اصبحت «بيار عدس» مركز الدنيا، حتى يسافر الكل اليها، او يمرّ بها ؟!

كذا كانت، بالنسبة اليه «ايام البلاد» وهي، كذلك، ما تزال. قلت :

ـ ابوه.

تساءل مؤنباً، وكأنه يتحدث الى ابنه :

ـ طيب، ومالك ساكت ؟!

ولما لم يتلق رداً فورياً، راح وجهه يتخذ اشكالاً غريبة، انه يحاول ان يقول، او يتذكر شيئاً.. قلت :

ـ كين ! (نعم).

فانفلتت، من فمه، كَطَلْقَة طائشة، وما كانت طائشة :

ـ مِي أتا ؟ (من انت؟).

قلت بعربية فصيحة :

ـ انا «مختار» يا عم «دويري» !!

دق، بعصاه، ارض السيارة، ثم القى راسه الى الخلف، اغمض عينيه..

هل اغمي على الشيخ ؟

فتح عينيه، فانهلت منها دموع كثيرة، كأنها تندفع من مواسير البيارة، ثم قال في صوت يختنق :

ـ وقف !

توقفت، استدرت نحوه، قبضت على يديه، قبلتهما، ودفنت وجهي فيهما.. لم استطع الكلام، داهمتني نوبة من البكاء، واذا الرجل الكبير يحتضنني، ويحاول ان يسري عني :

ـ مختار، يا ولدي ! هل انت ابن «ابو العبد» ؟ يرحمه الله ! هل هذا هو الذي يقولون انه كتب علينا ؟ ليكن الله في عون اولادنا.. من تبقى من اولادنا !

لم يكن قد نسي شيئاً ! تحدث، وسأل، واستفسر عن كل شيء، بكلمة، بكلمتين، او أكثر : «الارض، البيارات، الناس، الطيور، الطرق ـ المطر، السيول.. البدو.. الحصاد.. القطف.. كل شيء.. كل شيء.. سأل، حتى، عن حماري الصغير «الفشيش».

ومضيت به، حتى بلغنا ما كان يوماً بيته وارضه، ومسرح طفولته وشبابه وكهولته.. لم يترجل..

راح يتأمل المكان، ينقّل بصره في ارجائه، كان ما يزال خراباً، لم تقترب منه الجرافات، وان كانت في طريقها اليه، ذات يوم قريب، فالبيوت قد زرعت غير بعيد عنه. قال، وهو يشير الى بقايا جدار، من انقاض ذلك البيت الذي اقامه في الايام التي سبقت الخروج :

ـ مختار ! هل هذا هو كل ما بقي من بيت الحجر ؟ هل تراهم نقلوا حجارته الى بيوتهم ؟ لكأنني اراهم ينقضونها حجراً حجراً، خوف ان تعود، وترتفع من جديد، آه، يا ولدي. كان بودي ان انبطح فوق هالة الرملات، وان أقطف من ثمار البيارة، واتوضأ من الحنفية، لكنني لن افعل غير هذا.

فتح الباب، لم يترجل، انما اكتفى بان وطىء، بقدمه الارض، تناول قبضة من الرمل، ثم قبضة اخرى، افرغها في جيبه، وقبضة ثالثة، رش بها ثيابه، ثم قال :

ـ هيا، يا ابني.

قلت :

ـ الا تترجل لحظة، تشم هواء سمائك، واريج ارضك، وتتبطح على الرملات ؟!

ـ سوف يحصل، سيكون ذلك، خرجنا منها بعد ان عجنت بدمائنا وعرقنا، وحقها ان لا نعود اليها، ان لا نعانقها الا ان نختلط بها دماؤنا وعرقنا من جديد، ويومها، يومها يا مختار سنقيم عرساً أخضر..

يومها يا مختار، سوف يعود الشيوخ شباناً.. والكهول فتياناً..

يومها سيعود الاطفال فراشات وازهاراً وريحاناً.

أنت مكلّفٌ بالعواصف

○ شعر : سليمان دغش ○

قلبي هُو الرشاشُ .. والجَسَدُ احتَرَقْ
هذا هو الميلادُ
إنَّ الفجرَ يُولَدُ حينَ يشتعلُ الشَفَقْ
قلبي هو الرشاشُ .. والجسدُ احترق
فَدَعِ الدُعاة
دَعِ الرُجاة
دَعِ السماء
دَعِ القَلَقْ
واعلِنْ طريقكَ للنهارِ
ولليسارِ
فقد وصَلْتَ المُفتَرقْ ... !
هذا خيارُ القَلْبِ .. فاعلِنْ
أن قلبَكَ قد صَدَقْ
ونقولُ لا للبَحْرِ ..
حينَ البحرُ ضاقَ كما النَفَقْ
ونقولُ لا للدهرِ
لا للقهرِ
لا للغيمِ
لا للوهمِ
لا للصمتِ
لا للموتِ
لا لقنابلِ العنقود .. لا للانشطارِ .. الانتحارِ
الاحتواءِ .. الانطواءِ على الرمقْ .... !!
ونقولُ لا ...
ونقولُ لا ...
ونودعُ الشهداءَ بالشهداءِ
هَلْ تدري الكواكبُ أنها احتَرَقَتْ
ليشتعلَ الصباحُ على الغسَقْ .. ! ؟
قلبي هو الرشاش والجسدُ احتَرَقْ
سأقولُ لا ....
هي آخِرُ الطلقاتِ في جسدي المُوَجع .فيك
أولُ رعشةٍ تصلُ الفراشةَ بالطريقِ
إلى البنفسجِ والحبقْ
سأقولُ لا ..
هي صَرْخَةٌ مِلءُ السماءِ
ولا سماءَ سوى سمائكَ
فارتفعْ فوقَ الضبابِ لكي ترى
شكلَ الأفقْ
سأقولُ لا ....
هي موجةٌ ليست تعودُ إلى الوراءِ
ولا تخافُ مِنَ الغَرَقْ
[illegible] موجةً
فازحَفْ بها
أنتَ المكلّفُ بالعواصفِ حينَ ترتعِشُ العزائمُ
عندَ مُفترقِ الطُرُقْ .... !!!

(المغار)



- إلى هالة محمد سواعد من شفاعمرو : نعتذر عن عدم نشر قصتك «أمل لن يعود» . ونشير إلى أن محاولتك تبشر بموهبة فعليك ان تقرأي كثيراً وتكتبي وتجرّبي ومن سار على الدرب وصل . ونلفت نظرك ان تكتبي على وجه واحد من الورقة .
- إلى مادبا توفيق كبها من كفر قرع : نعتذر عن عدم نشر محاولتك الشعرية «لا تسأليني مَن أنا ؟» . ونشير إلى أن الفكرة جيّدة ولكن اداتك الفنية ما زالت تحتاج الى مزيد من التجربة والمطالعة .
- إلى الشاعر ع.ص. : نعتذر عن عدم نشر قصيدتيك «الصهيل» و «قصيدة خارجة على القانون» . ونلفت نظرك إلى اننا نرحب بقصائدك ونقدر نتاجك ولكننا نصرّ على أن تكون المادة الأدبية جديدة وغير منشورة في صحيفة أخرى .

إلى الشاعر م.ن.ش. : نعتذر عن عدم نشر قصيدتيك «العبيد» و «ويعود الانسجام» . وقد عوّدتنا على قصائد أفضل منها ..

- إلى ن.أ. من جامعة بير زيت : نعتذر عن عدم نشر قصتك «احلام الفقراء» ونلفت نظرك إلى الكتابة بخط واضح وترك فراغ بين السطور لإجراء بعض التصحيحات الضرورية .
- إلى ل.أ. : نعتذر عن عدم نشر «صمتنا ما قبلنا» . ونرحب بمواد أفضل منها .

"الاتحاد" قبل ربع قرن

عدد ممتاز في عيد رأس السنة

يصدر في ٣٠ كانون الأول سنة ١٩٦٠ من مواده الفنية :
- أهمية اجتماع الأحزاب الشيوعية في موسكو. توفيق طوبي.
- طابع الثورة في كوبا.
- الف ليلة وليلة.

ومقالات أخرى وطرائف.

صدرت

الغـــد

مجلة الشباب

طافحة بالمقالات والريبورتاجات والمعالجات تشتمل :
- هاتوا أكتافكم.
- حول القضية الفلسطينية.
- نورا.. قصة.
- عمال شفاعمرو أمام المحكمة.
- استفتاء الغد ـ نحو عام جديد.
- على الشاشة ـ سيريوجا ـ قصة فتاة.
- الى شعب اكتوبر ـ شعر.
- مندوب الغد مع طلاب الناصرة.
- زاوية الأولاد ـ الغاز.
- مسابقات.. دراسات نظرية.

الثمن ٢٥ أغورة.

يصدر في الأسبوع القادم

الدرب

ويحتوي على وثائق مؤتمر الأحزاب الشيوعية والعمالية في موسكو.
(«الاتحاد» ١٩٦٠/١٢/٢٠)

انتظروا

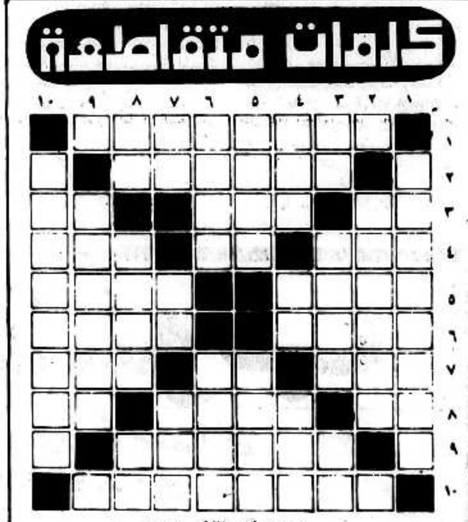
الجديد

في حلته الجديدة

أقدم مجلة عربية للآداب والعلوم والفنون في اسرائيل تدخل عامها الثامن جامعة حولها أكبر عدد من الأدباء المحليين.
الجمعة ١٩٦١/١/٦.

(«الاتحاد» ١٩٦٠/١٢/٢٣)

كلمات متقاطعة



*** لغز (٩٢) ***

● إعداد : دلال محمد مريسات ـ طمرة ●

أفقي :
١) جمهورية سوفييتية + أحد الكواكب
٢) أحد القارات
٣) للنفي ـ الاسم الأول لممثل مصري ـ متشابهان
٤) نهب ـ بحر ـ مدرسة ثانوية في كفرياسيف
٥) اريج ـ احشاء
٦) زهرة ـ من الخضراوات (معكوسة)
٧) بيت الرهبان ـ بيت الدجاج ـ شغل
٨) من الأطراف ـ من الفواكه (معكوسة) ـ حرف جر
٩) دولة غير مستقلة حتى الآن
١٠) مخيم فلسطيني

عمودي :
١) دولة عربية
٢) من وسائل الاتصال
٣) للتخيير (معكوسة) ـ ساحة الفلاحين ـ من الأزهار
٤) من الحشرات ـ قط (معكوسة) ـ نفذ
٥) يقذف ـ مجنون ليلى + ل
٦) حرف عطف + بحر ـ قفز + ملح بالتركي
٧) لحد ـ للتعريف ـ عكس شراء
٨) للنفي ـ يفيد ـ عشرة بالانجليزية (معكوسة)
٩) ضمير منفصل + برق
١٠) السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي

○○ حل لغز (٩١) ○○

أفقي :
١) وليد + عابد + مات
٢) ابو + او + رن + سريع
٣) س و ن س + م م + لا ـ الف
٤) عدس + ا ر ل م ـ بدر
٥) يد
٦) لبنان ـ اب + رمل
٧) أبره ـ رز + ما
٨) يصل + زم + صر + قال
٩) ابل + جولس ـ نير
١٠) سر ـ اسد ـ قلم
١١) يا ـ حلو ـ ملح

عمودي :
١) واسع ـ ب ا س ي
٢) لب + ود ـ باص + برا
٣) يونس ـ نهال
٤) اسود ـ ارز + ج ا ح
٥) عامر ـ نة + موسى
٦) ارملي ـ لص + دو
٧) بن + لم + دار + سر
٨) اسد ـ بزق
٩) مر ـ يا + رمان + قم
١٠) ابلد ـ مالي + ل ل
١١) رفعت ـ رمح

التأثير في قلوب الناس بالأغنية والكلمة

أجابت مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» في عددها رقم ١١ تشرين الثاني ١٩٨٥ على سؤال القارىء اندريه تيرون من لوكسمبورغ الذي يقول فيه :

«في مختلف البلدان يعمل العديد من مغني المنوعات وفناني المسرح والسينما بنشاط شديد لمصلحة السلام وضد الحرب النووية. فهل عندهم منظمة كتلك التي لدى الاطباء اليوم، مثلا، لتوحد جهودهم على النطاق العالمي ؟».

وجاء في جواب المجلة :

نعم، أيها القارىء المحترم، لقد شكل ممثلو المثقفين الفنيين منظمة دولية مناهضة للحرب. وهي تسمى «شخصيات الثقافة والفن الى جانب نزع السلاح النووي». عن جهودها واشكال نضالها تتكلم في هذا الحديث الشخصية الاجتماعية من النمسا، سكرتيرة هذه المنظمة مارغيت نيدير هوبر.

○ *متى ولأي هدف أسست منظمتكم ؟*

□ حدث هذا في مستهل الثمانينات. وكان ثلاثة ممثلين امريكيين مشهورين، هاري وجولي بيلافونتيه وفلورنس فالك، «آباءها الروحيين». وقد وحدهم الشعور بالقلق على مصير العالم الذي خيم عليه خطر الحرب النووية التي يخطط لها على ضفاف بوتاماك. ففي خريف العام ١٩٨٢ تسنى لهم في خلال جولة موسيقية مشتركة في اوروبا الغربية الاتفاق مع ممثلي عدد من الجماعات الوطنية التي تجذب شخصيات الثقافة والفن الى التحركات ضد تصعيد سباق التسلح على تشكيل منظمة «شخصيات الثقافة والفن الى جانب نزع السلاح النووي» التي يطلق عليها باختصار اسم باند [1].

وقد جرى العمل التحضيري في السويد وبريطانيا والمانيا الاتحادية والنمسا. ومن ثم، في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٨٢، جرت تظاهرة لمدة ثماني ساعات قامت بها المنظمة النمساوية «شخصيات الثقافة الى جانب السلام». وساهم فيها ١٠ آلاف انسان شاهدوا عروضا لمغنين وموسيقيين من الاتحاد السوفييتي وجنوب افريقيا وتشيلي والنمسا والولايات المتحدة الامريكية وعدد من الدول الاخرى.

نحن نعيش عصر لا تفهم فيه اغاني المنوعات بالحانها فقط، بل وباتجاه نصوصها الاجتماعي. لان الاغاني تمكن أي مستمع من ان يصبح مساهما في الاداء ويعبر عن شعور الجماهير. ومن هنا تنبع الاغنية السياسية. وفي فيينا حينذاك غنى من الاحاديين المحترفين كل الحاضرين من عمال ومستخدمين وحرفيين وطلاب وربات بيوت.

وفي اليوم التالي للحفلة عقد الاجتماع التأسيسي الذي ظهرت نتيجة له منظمتنا الباند. ولم يساهم في ذلك اللقاء الاول سوى ممثلي اربعة بلدان : الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وسويسرا والنمسا. ولكن المنظمة نمت بسرعة. ولم تكن ثمة ضرورة للتحريض على الانضمام اليها. واصبح واضحا على الفور تقريبا أنه توجد في الكثير من الدول روابط لشخصيات الثقافة تذود عن قضية السلام. وعقب تشكيل الباند ما لبث ان انضم اليها الاتحاد السويدي «الممثلون الى جانب السلام». وبعد ذلك بقليل انضمت جماعات من العاملين في الفن من الدانمارك وبريطانيا وكندا.

بعد شهور كثيرة من العمل توصلنا الى استنتاج ان الباند ستصبح منظمة عالمية حقا اذا انضم اليها فنانون ومؤدون من البلدان الاشتراكية ايضا، لا من البلدان الرأسمالية والنامية فقط. ولهذا دعونا في ايلول (سبتمبر) العام ١٩٨٣ وفدا من الاتحاد السوفييتي الى اجتماع في هامبورغ. وهناك أعدت خطط نشاط المستقبل. وهي في الاساس عبارة عن برنامج لحفلات ـ تظاهرات ذات اتجاه معاد للحرب. وعلاوة على ذلك، اتخذنا قرارا حول مساهمة ممثلي المنظمة في المظاهرات والاجتماعات الجماهيرية والفعاليات الاخرى التي تجري بجهود مشتركة من الحركات المناهضة للاسلحة النووية.

وفي هامبورغ شكلت قيادة جديدة للباند. وبقي في منصب الرئيس هاري بيلافونتيه الذي كان قد انتخب في فيينا. واصبحت شخصيات للثقافة من الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية والسويد والولايات المتحدة نوابا للرئيس. ونحن نجذب الان الى نشاطنا منظمات وطنية او ممثلين فرديين للثقافة من بضع عشرات من بلدان امريكا واوروبا وافريقيا وآسيا. ومن بين المساهمين النشطاء فنانون بارزون في المسرح والسينما والمنوعات، مثل بول نيومان وستيف وندير (الولايات المتحدة)، رفائيلا كارّا (ايطاليا)، مرسيل مارسو (فرنسا)، يانا بيتشيفسكايا (الاتحاد السوفييتي) وغيرهم.

في آذار (مارس) العام ١٩٨٤ قررنا في اجتماع للقيادة في موسكو ان نطلق على المنظمة اسم باند ـ انترنيشنال للاشارة الى طابعها العالمي مقارنة بالحركات الوطنية المماثلة.

لنتحدث، بالمناسبة، عن تسمية منظمتنا. لقد ارتفعت اصوات، ولا سيما في الاشهر الاولى التي اعقبت تأسيسها، انه ينبغي ان يقصد بتسمية «فنانون الاداء» فنانو المنوعات والسينما والمسرح والتلفزيون فقط. وقد وقف بيلافونتيه بحزم ضد هذا التفسير الضيق للمصطلح. فالمنظمة حسب تقديره ـ وهذا ما اقر به في كل مكان ـ يجب أن تضم كل شخصيات الثقافة التي تؤثر بنتاجها في عقول الملايين، أي أن تضم كذلك الفنانين التشكيليين والشعراء والادباء. وهذا التفسير الواسع يمكن من جذب مختلف ممثلي الثقافة الى النضال المناهض للحرب.

وهكذا، تتابع باند ـ انترنيشنال عملها. اذ تجري، الى جانب «حفلات السلام»، مؤتمرات وندوات، وينسق نشاط اللجان الوطنية مع الفعاليات الجماهيرية لحركات السلام، وتقدم المساعدة في تنظيم الحفلات والاخراج واصدار مجموعات الاشعار والاغاني المكرسة للنضال من اجل السلام. واصبح من المهمات الاساسية التعاون مع المنظمات الوطنية غير الحكومية، وكذلك اليونسكو ومجلس السلم العالمي والمعهد العالمي للمسرح والمركز العالمي للثقافة الموسيقية. وغيرها.

○ *ما هي قضية منظمتكم ؟ وهل هي مصاغة في وثيقة ما ؟*

□ ان الشخصيات الفنية التي تقدم عروضا في مسرح محترف، او امام متظاهرين على منصة ركزت على عجل، أو من على خشبات المسارح او شاشات السينما او التلفزيون لا يتسنى لها دائما ان تكتب كثيرا. وهي ترى مغزى نشاطها، قبل كل شيء، في الصلة الحية بجمهور المتفرجين. ونحن ايضا لم نضع وثائق برنامجية بالمفهوم الواسع للكلمة، لان باند ـ انترنيشنال ليست حزبا سياسيا. وعلاوة على ذلك تساهم في حركتنا شخصيات للثقافة من مختلف الاحزاب. وبينهم ايضا شيوعيون والكثير من غير الحزبيين.

ومع ذلك فثمة عقيدة مشتركة على اية حال. وقد عرضها بيلافونتيه بصورة صائبة جدا، في رأيي. قال رئيسنا، متذكرا صداقته مع بول روبسون [2] : «وهذا الفنان العظيم علمني ان أفهم ان الفن المرتبط بالنضال من اجل المثل الحقيقية للبشرية هو وحده الذي يمكن اعتباره فنا حقيقيا».

تتسم شخصيات الثقافة بصفات خاصة تمكنها من ان تكون مسيطرة على العقول من نوع خاص وتجر الناس وراءها. وتوجيه هذه المواهب في مصلحة الحوار عوضا عن التسلح، والمحادثات والسلام عوضا عن الاستعداد للحرب هو مهمة يومنا. وهذا ما تتحدث عنه وثيقة الباند الاساسية «نداء الى شخصيات الثقافة» : «نحن نرى مهمتنا في ان نستخدم معا وكل منا على حدة قوة فننا لجعل المشاهد يشعر بالجنون النووي بكل حدة. ينبغي ان نبين بوضوح انه يمكن ان يكون للبشرية مستقبل حافل بالآمال اذا اخذ الجميع يعملون بتعقل وبوعي وبلا هوادة. ونحن نريد أن نناضل من اجل هذا باغانينا وموسيقانا، باشعارنا ولوحاتنا، بمسرحياتنا وافلامنا وبكل الوسائل المتوفرة لنا» .

ويتوجه النداء الى عقل الشخصيات المسؤولة في الحكومات، فيدعوها الى التخلي عن اية تهديدات وتدخلات عسكرية وعقوبات اقتصادية ضد الشعوب العاملة من اجل تقرير المصير والاصالة القومية. وتقترح شخصيات الثقافة عمل كل شيء، لتعبئة اكبر عدد ممكن من الناس للنضال من اجل درء الحرب النووية الداهمة.

○ *هلا حدثتمونا بمزيد من التفصيل عن هاري بيلافونتيه رئيس باند ـ انترنيشنال ؟*

□ انه انسان ممتع وموهوب. وهو ليس مطرب منوعات شهير وحسب، بل هو كذلك ممثل ومخرج رائع، وشخصية اجتماعية.

سأبدأ بالقول ان بيلافونتيه خدم في الاسطول البحري ـ الحربي للولايات المتحدة في سنوات الحرب العالمية الثانية. وبعد انتهائها اصبح ممثلا في المسرح الزنجي الامريكي الشعبي. ثم تخرج في المدرسة العليا الجديدة للفن الدرامي الموجه اجتماعيا في منهاتن. ثم التحق بمسرح «الطليعة» المحترف في غرينفيتش ـ فيليج [3]. وفي الخمسينات دعي الى مسرح برودواي، حيث تعمل فرقة درامية ذات شعبية في الولايات المتحدة. ومثل كثيرا في السينما. وانتج بنفسه أفلاما بمثابة مخرج ومنتج، وقدم عروضا في التلفزيون وسجل اغانيه على اسطوانات.

وبيلافونتيه حاز على الكثير من الجوائز الوطنية والعالمية في ميدان الثقافة والفن، ومن بينها جائزة أكاديمية التلفزيون في الولايات المتحدة. وهو يقيم الكثير من الحفلات، وقد طاف في استراليا وبلدان الشرقين الاقصى والاوسط، وقدم عروضه مرارا في كندا وأوروبا، وزار الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٨٤. وهكذا فان بيلافونتيه، كما ترون، شخصية ثقافية لا يعرفها الامريكيون فقط، بل وكل من له اطلاع على الفن العالمي المعاصر.

ورئيس باند ـ انترنيشنال متدفق حيوية، ويعرب دائما عن افكار جديدة حول كيفية توسيع حركتنا ونضال كل شغيلة الثقافة ضد الخطر النووي. وقد حظي نشاطه التقدمي المناهض للحرب بالاعتراف منذ امد بعيد. واخرج السينمائيون التسجيليون الكوبيون فيلم «أحيانا أتذكر حياتي» الذي يبين بيلافونتيه بوصفه مناضلا من أجل السلام. وبالمناسبة، فأن هذا الفيلم الرائع حاز على جائزة «الحمامة الذهبية» في المهرجان العالمي للافلام التسجيلية والقصيرة في لايبزج.

ان الرئيس لا ينظم عمل باند ـ انترنيشنال فقط، بل يساهم، بالطبع بنشاط الحفلات ـ التظاهرات التي تقيمها والتي تتكون ذخيرتها من الاغاني السياسية على وجه الحصر، وكل منها نشيد للسلام ودعوة الى اليقظة.

انهى بيلافونتيه في كوبا مؤخرا تصوير فيلم «قرع الطبول وراء البحر». وقد حاول في هذا الفيلم التسجيلي تبيان تأثير الثقافة الكوبية، ولا سيما الموسيقى والرقص، اكثر عناصر الكرنفالات الوطنية سطوعا، في تطور نوعي الفن هذين في الولايات المتحدة. وادلى في سنتياغو وهافانا بعدة تصريحات دفاعا عن السلام ودعما لنضال الشعب الكوبي في سبيل حريته واستقلاله. واليكم احدها : «بودي لو يرى الامريكيون كل ما رأيته هنا. لانهم لو رأوا لادركوا ان ريغن يحاول جرهم الى مغامرة يصبحون نتيجتها في وضع مروع. فالشعب الكوبي، وانا واثق من هذا، لن يستسلم ولن يتراجع، كما لن يتراجع شعب نيكاراغوا. ومن الواضح ان السلفادوريين ايضا لن يفعلوا هذا».

واخيرا، في العام ١٩٨٥ ساهم بيلافونتيه في الاعتصام امام البيت الابيض احتجاجا على دعم واشنطن لنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا. ونظم كذلك حملة واسعة بين شخصيات الثقافة لجمع التبرعات لمساعدة ضحايا المجاعة في افريقيا. وقد سجل المغنون والموسيقيون والممثلون، بدعوة منه، مؤلفاتهم الجديدة على اسطوانات اشتريت بريعها مواد غذائية. وتوجه رئيس باند ـ انترنيشنال بنفسه الى المناطق الجائعة مع اول دفعة من الحمولات.

ليس بيلافونتيه شيوعيا. ولكنه انسان يقدر بوعي الوضع الناشىء في العالم ويتبع النضال من اجل درء الحرب النووية كل قواه ومعارفه وموهبته.

○ *ما هو محتوى الحفلات ـ التظاهرات التي تنظمها باند ـ انترنيشنال ؟*

□ تتلخص خاصيتها في أن كل مؤد ـ وهو مغن عادة ـ يلقي تعليقا قصيرا قبل دوره في الحفلة يعرض فيه موقفه الشخصي أزاء المسائل الملحة للسياسة العالمية المعاصرة ويفضح أعمال الاوساط الامبريالية التي تزيد في سباق التسلح ويتحدث عن آرائه حول قضية انقاذ العالم من الكارثة النووية. هذه الاشكال لمخاطبة المتفرج تتمتع بنجاح كبير في كل البلدان.

اليكم، مثلا، كيف يتحدث بيلافونتيه. يقول قبل اداء أغانيه : «ان صواريخ الولايات المتحدة المنشورة في أوروبا لم يرسلها ملايين الامريكيين الذين امثلهم. هذه الصواريخ موجهة لابادة الاوروبيين والامريكيين في الوقت نفسه. انقل اليكم تحية المواطنين الذين يودون ايقاف العمليات العسكرية ضد نيكاراغوا وطرد الجيش الامريكي من هندوراس وغرينادا».

بهذه الكلمات توجه المغني ايضا الى المستمعين في تظاهرة ـ حفلة باند ـ انترنيشنال في المانيا الدمقراطية. ففي اكبر قاعة للاحتفالات في برلين، امام جمهور منفعل تحدث، علاوة على بيلافونتيه، فنانون معروفون، مثل بيري فريدمان (كندا)، اودو ليندينبيرغ (المانيا الاتحادية)، وفنانون من تشيكوسلوفاكيا وتشيلي والاتحاد السوفييتي، وفرق من ايطاليا وايرلندا، ومن المانيا الدمقراطية، طبعا. هذا التحدث ـ أول تظاهرة كبرى للباند في بلد اشتراكي، غطته على نطاق واسع صحيفة «نويس دويتشلاند» الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد. ومنح بيلافونتيه لقاء نشاطه الفعال لقب العضو المراسل لاكاديمية الفنون في المانيا الدمقراطية.

○ *هل يمكن التحدث عن تأثير الفن عامة ونشاط باند ـ انترنيشنال خاصة في تطور الحركة الجماهيرية المناهضة للحرب ؟*

□ تشهد وقائع كثيرة على ما لقوة الفن من تأثير جيد في حركة السلام. والمساهمون في التحركات الجماهيرية انفسهم يستخدمون في نضالهم عناصر التصوير والمسرح. اليس هذا ما تتحدث عنه النماذج التي صممها المتظاهرون لهياكل صواريخ «بيرشنغ ـ ٢» او لوحات الحريق النووي المرسومة احيانا بصورة تخلو من المهارة، ولكن من اعماق النفس ؟ او مشاهد «الموت النووي»، حينما يستلقي عشرات ومئات الناس على ارصفة الشوارع والساحات ليصوروا آثار استخدام اسلحة الابادة الجماعية ؟ ويجري في خلال الكثير من المظاهرات اداء أغان عصرية مناهضة للحرب.

سأقتصر على ايراد مثلين فقط من نشاط الممثلين دفاعا عن السلام. أتى المسرح الامريكي «بريد اند بابيت» («خبز ودمية») من الولايات المتحدة الى بريطانيا للمساهمة في مظاهرة لالوف الناس من اجل نزع السلاح النووي. وعرضت في الشارع مباشرة مسرحية «الاوراتوريا المتمردة».

وقد استخدمت فيها بمهارة مقتطفات من خطب ريغن ووانبيرغر وغيرهما من شخصيات واشنطن والتي تردفيها الفكرة الجنونية حول امكان انتصار الولايات المتحدة في الحرب النووية. ثم اخرج في السويد، بمبادرة باند ـ انترنيشنال فيلما «نريد أن نعيش» حول مسيرات السلام، و«العالم ينتظر»، وهو حديث عن مؤتمر ستوكهولم لاجراءات تدعيم الثقة والامن ونزع السلاح في أوروبا. واستخدمت في الفيلمين لقطات وثائقية للنضال المناهض للحرب في شتى البلدان.

ولكن كل هذا هو الجانب الخارجي، ان صح القول. والاهم بكثير هو القناعة الداخلية لكل مناضل من اجل السلام بأنه يتصرف بشكل صحيح. ويمكن الوصول الى هذه القناعة بطرق مختلفة، بما فيها الطرق الفنية. واذا ما اتحدت الشعوب في ائتلاف جبار واحد مناهض للحرب، فستضطر الامبريالية الى ابعاد اصبعها عن «الزر النووي» واخراج الصواريخ من اوروبا ولن تجرؤ على البدء بعسكرة الفضاء الكوني.

ان باند ـ انترنيشنال ترى رسالتها في توجيه قوة الفن السحرية نحو القضية الخيرة والنبيلة، قضية الدفاع عن السلام. اذ ان شخصيات الثقافة لن تحقق شيئا اذا ما عملت على حدة. لا بد من الجهود المشتركة مع اوسع الجماهير الشعبية. وهذا ما نتذكره دوما.

١) الاحرف الاول لاسم المنظمة بالانجليزية ـ المحرر.
٢) بول روبسون (١٨٩٨ ـ ١٩٧٦) ـ مغن وممثل درامي امريكي بارز وشخصية اجتماعية ـ المحرر.
٣) غرينفيتش ـ فيليج/ حي في نيويورك معروف كمركز للفن الامريكي الحديث ـ المحرر.

وجه سعيد = جسم صحي

● في دراسة حديثة أجراها استاذ الصحة العقلية بجامعة كاليفورنيا البروفيسور بول ايكمان على انفعالات الانسان الداخلية، وانعكاسها على الوجه، من خلال الممثلين الذين يفتعلون التعابير على وجوههم، ومن خلال الطلبة الجامعيين فانتهى الى استنتاجات قال عنها انها ذات قيمة علاجية اذ تأكد ان اظهار علامات السعادة على الوجه من شأنه أن يوجد جسما سعيدا.

وقديما استطاع قياس آثار الانفعالات على الانسان من خلال معدل خفقات القلب والشهيق والزفير والتوتر العضلي، أي أن الانفعالات داخل الجسم تنعكس على تعابير الوجه.

ولكن البروفيسور ايكمان يحاول ان يطابق هذه القاعدة بالقاعدة المعاكسة أي اذا ضحكت من المعاناة فلن تشعرها بداخلك، واذا أظهرت الأسف على وجهك فستشعر بالأسف في داخلك.

تسمم غذائي جماعي في بهوبال

● بهوبال (الهند) ـ وص.ف ـ صرّح مدير المستشفى الرئيسي في بهوبال (وسط الهند) يوم الثلاثاء الماضي بأن نحو ٧٠٠ شخص أصيبوا بتسمم غذائي وأن نصفهم تلقى علاجا طبيا.

وكان الضحايا ومعظمهم من النساء والأطفال قد اشتركوا مساء الاثنين الماضي في مأدبة عشاء أقامتها طائفة البهرة الاسلامية وضمت نحو ستة آلاف شخص.

وذكر الدكتور حيها نداري الذي عالج نحو ٣٠٠ مريض أن الضحايا كانوا يعانون من قيء وآلام في المعدة واضطرابات في البصر.

وتجدر الإشارة الى أنه ليلة الثاني من ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٤ لقي نحو ٢٥٠٠ شخص مصرعهم نتيجة تسرب غاز قاتل من مصنع «يونيون كاربايد» في بهوبال.

● زجليات ● عيد دعيم ـ عبلين ●

«ع اليادي اليادي»

لا تهاب يا ابن الحما ... السجان وكرباجو
ولو الجرح نزّف الدما ... صمودك ياخي علاجو
البنيان وصل السما ... والأشبال سياجو
وزرعي بسهولي نما ... لوبيه وملوخيه

بلبنان شعبي كتبْ ... ملحمة خلودو
والجو يمطر لهب ... والموت برعودو
والكون شاف العجب ... من شبلي وصمودو
وقت اللي اتصدى وغلب ... الغزوه الشارونية

اخوان بهذا الوطن ... اسلام ونصارى
بوحده تحدوا المحن ... وبجهود جباره
كسرو سيوف الفتن ... وزغرودة ختياره
فيها بتتحدى الزمن ... وبتتحدى الفاشية

بالملّ دعسوا غلالي ... وقلعولي شجراتي
ونهبوا لي قوت عيالي ... وما نشفوا دمعاتي
ما حنيت هامي وبالي ... ما راق يا اخواتي
وقسم ما تغني إزجالي ... للغانوا القضية

من المعني بتوتير الوضع على الحدود الشمالية ؟

■■ من الملفت للانتباه أن معظم الصحافة اليومية المحلية باستثناء «معريف» عالجت، أمس الأول، قضايا التوتر المتزايد على الحدود الشمالية، الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية ـ السورية، في صفحاتها الداخلية. وذلك في محاولة للتأكيد على «رغبة» الدوائر الحاكمة في بلادنا التخفيف من خطورة التوتر على الحدود بين اسرائيل وسوريا.

وكان رابين، وزير الأمن، حاول في مستهل هذا الأسبوع التأكيد مجدداً على أن اسرائيل لا تخطط الآن للقيام بعمل معادٍ لسوريا وأن لا مبرر سياسياً لمثل هذا العمل في الوقت الراهن.

ولكن محاولات الطمأنة يجب ألا تصرف عن بالنا أخطار مواجهة عسكرية واسعة بين اسرائيل وسوريا واحتمال قيام الأولى، أي اسرائيل، بعدوان جديد يستهدف هذه المرة الأراضي السورية.

فتصريح رئيس الوزراء، شمعون بيرس، لصوت اسرائيل، يوم الثلاثاء الماضي، الذي أعلن فيه اصرار حكومته على مواصلة الطيران العسكري الاسرائيلي التحليق في الأجواء اللبنانية، يؤكد استمرار خطورة الوضع واحتمال تدهوره أكثر فأكثر نحو حافة حرب جديدة.

صحيح أن بيرس أردف قائلاً أن حكومته ستحرص على عدم الاصطدام بسوريا، إلا أن للأحداث آليتها وتسارعها. ففضلاً عن أن قيام الطائرات العسكرية الاسرائيلية بالتحليق في الأجواء اللبنانية يشكل عملاً عدوانياً وانتهاكاً فظاً للأعراف الدولية ولحق لبنان في السيادة ولحرمة أجوائه، من الصعب معرفة نتائج مثل هذا العمل العدواني مسبقاً. خصوصاً وأن سوريا ترى في هذا العمل وبحق عدواناً يتهدد أمنها وسلامتها الإقليمية.

وما حدث في ١٩ نوفمبر (تشرين ثاني) الماضي، حين اسقطت الطائرات العسكرية الاسرائيلية طائرتين عسكريتين سوريتين فوق الأجواء السورية ـ أي عميقاً في الأراضي السورية، يشكل دليلاً على الأخطار التي يمكن أن تترتب عن استمرار الطائرات العسكرية الاسرائيلية في التحليق في الأجواء اللبنانية. فلم تكتف هذه الطائرات بانتهاك حرمة الأجواء اللبنانية، بل اقتحمت كذلك الأجواء السورية.

وليس سراً أن الوضع في منطقتنا أشبه ببرميل من البارود والمتفجرات. وهو وضع خطر. ومن يجلس فوق هذا البرميل ولا يريد لفتيله أن يشتعل فينفجر، يحرص على ابعاد كل شرارة عن فتيل هذا البرميل القابل للانفجار. ولكن ممارسات حكام بلادنا تظهر عكس ما يصرحون به. فهم يتحدثون عن رغبتهم في عدم توتير الوضع والعلاقات مع سوريا، في حين يصرون على ارسال الطائرات العسكرية في عمل من شأنه تفجير الوضع.

والملاحظ أن خطر مواجهة عسكرية بين اسرائيل وسوريا كان محط اهتمام الكثيرين من المعلقين العسكريين في بلادنا والخارج. خصوصاً وأن الظرف الموضوعي في المنطقة يشكل «أرضية خصبة» لمثل هذا الخطر.

فاسرائيل لا تزال تحتل مناطق عربية واسعة منذ قيامها بالعدوان في حزيران من العام ١٩٦٧. ومنذ العام ١٩٨٢ وهي تحتل مناطق واسعة من جنوب لبنان وتصر على ابقائها خاضعة للاحتلال الاسرائيلي وتحويلها الى «الضفة» الشمالية المحتلة الملحقه باسرائيل. ولا تزال القضية الفلسطينية، قضية الشعب العربي الفلسطيني القومية، بلا حل. وليس هذا فحسب، بل تبذل جهود وتمارس ضغوط مختلفة ومتشعبة في هذه الأيام على أمل التعجيل في تصفية هذه القضية وحلها خلافاً لمصالح وحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية الثابتة..

فطالما استمر هذا الوضع يظل خطر الحرب قائماً.

ولا شك في أن التهديدات العسكرية الاسرائيلية لسوريا ومطالبة اسرائيل لسوريا باقصاء الصواريخ المضادة للطائرات المنصوبة فوق الأرض السورية، وهي بحق سلاح دفاعي، والاشارة الى احتمال أن تقوم الطائرات العسكرية الاسرائيلية بضرب هذه الصواريخ، كما حدث في صيف ١٩٨٢ في لبنان، أن كل هذا يشكل ضغطاً عسكرياً وسياسياً لحمل سوريا على القبول بمشاريع التسوية الأمريكية التي تتعارض ومصالح جميع شعوب المنطقة، وبالذات الشعب العربي الفلسطيني.

ولا نستطيع الفصل بين ازدياد هذه التهديدات وبين قيام الطائرات العسكرية في ١٩ نوفمبر الماضي بانتهاك الأجواء السورية من جهة، وبين حملة الضغوط السياسية والاغراءات الأخرى التي تعرضها الدوائر الأمريكية الحاكمة على سوريا كي تقبل بالمشاريع الأمريكية للتسوية في المنطقة من جهة ثانية.

وعليه فنحن لا نستبعد أن تنتقل هذه الدوائر من مجرد ممارسة الضغط والتهديد الى الفعل، اي الى اعطاء الضوء الأخضر للعدوان على سوريا. وليس سراً أن هناك أوساطاً في بلادنا مليئة بالحماس للقيام بمثل هذا الدور وتنفيذ العدوان، حتى لو كان مثل هذا الأمر سيورط البلاد والمنطقة في حرب من الصعب معرفة نتائجها مسبقاً. الا انها ستكون مهلكة ومؤلمة على كل حال. خصوصاً وأن هذه الأوساط المرتبطة بالمجمع العسكري في بلادنا تتصور أن جولة جديدة من الصراع المسلح مع سوريا يمكن ان تفرغ مخازن الجيش ومصانع انتاج السلاح من الأسلحة المكدسة فيها، وان تبعث الحياة في الكثير من المصانع التي تعاني من الكساد، وأن تصرف الأنظار عن الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المشتدة في بلادنا، بل أن تكون متنفساً لهذه الأزمة.

كل هذا يؤكد خطورة الوضع وضرورة التحذير منه وتنبيه الرأي العام المحلي وفي الخارج اليه. فقد علمت تجارب الماضي أن العدوان لا ينجز حلولاً دائمة وثابتة ولا يحقق سلماً ولا أمناً، بل يعقد الوضع ويعمق خنادق العداء، ويبعد السلام ويكلف ثمناً باهظاً، بشرياً واقتصادياً. ويخطىء من يتصور أن الجرة ستظل سالمة في كل مرة.

﴿ إبراهيم مالك ﴾

العنصرية «ثقافة» المجتمع الاسرائيلي !

● أكثر من باحث اسرائيلي أمسوا يدركون، في ضوء أحداث السنوات الأخيرة، أن استمرار الاحتلال الاسرائيلي وانعدام أية تسوية سياسية في الأفق المنظور «بجريرة حكام اسرائيل يؤديان ـ فضلا عما يؤديه الفكر الصهيوني القومي الجامح ذاته ـ الى ازدياد نفوذ العناصر المتطرفة، على شاكلة كهانا، والى تفشي الروح الفاشية في المجتمع الاسرائيلي. الأمر الذي سيؤدي، بدوره، الى تصعيد عمليات القمع والاضطهاد المتصاعدة أصلا ضد الشعب العربي الفلسطيني.

ووصل الادراك السالف لدى أحد الباحثين، البروفيسور شاؤول فريدلندر، حد التوجس خشية أن تتكرر النازية، أيديولوجية وممارسة، في سنوات الثمانينات بنسخة محددة يهودية اسرائيلية، قلباً وقالباً.

قال، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «دفار» عشية «رأس السنة العبرية» الجديدة في أواسط أيلول المنصرم:

«ينبغي أن يكون ماثلاً أمام أعيننا دوماً تطور النازية على مراحل، وبصفة خاصة «قوانين نيرنبرغ». وكذلك الحقيقة التي لا تدحض بأنه كان من الصعوبة بمكان استشراف نهاية تلك العملية السياقية. ففي ظل سياسة تضطهد وتلاحق مجموعات إثنية (عرقية) يستطيع المرء أن يعرف دوما أين يبدأ ذلك. ويمكن أيضاً تقدير المرحلة الراهنة التي يتوجد في خضمها. غير أنه من الصعب رؤيا نهاية السبيل. فثمة دينامية هنا يستحيل التنبؤ بنهايتها».

ومعقباً على استطلاعات الرأي الأخيرة، التي أشارت الى «صعود نجم» الفاشي مئير كهانا، ورافضاً مضغ «إطمئنان» البعض بأن للنازية يستحيل أن تتكرر بنسخة يهودية لمجرد أن اليهود كانوا «أكثر الملسوعين بها» يعلن فريد لندر: «نحن (يقصد الاسرائيليين) لسنا محصنين بما فيه الكفاية. فان استطلاعات الرأي تلك تثير الخوف. ويجوز أن تلك الاستطلاعات تميل، بتقصد بالغ، الى المبالغة في الاتجاه السلبي بيد أننا مجتمع يفتقر الى التقاليد الدمقراطية ذات الجذور العميقة».

ان التطرف والعنصرية في المجتمع الاسرائيلي، اذن، لم يخلقا من عدم كما قلنا وكما بات بعض الباحثين يدركون مجاهرة. فهما موجودان لأسباب سياسية ـ أيديولوجية في المقام الأول. ولكنها قد يخبوان وقد يشتطان تبعا لما يصيب تلك الأسباب من تدهور ومن «إزدهار».

وأخطر مظاهر العنصرية ليس في ممارسة الناس الاسرائيليين اليومية بل في كونها «ثقافة» تحدد نمط أو أسلوب حياة المجتمع الاسرائيلي.

فلكي تضمن السلطة الاسرائيلية سياستها العدوانية التوسعية على حساب الشعب الفلسطيني فانها أرست وترسي ثقافة عنصرية. ولكي تجرد مواطنيها من أية هوامش إنسانية، بسهولة أكثر و«بهدوء» أكثر، فانها لا تضع الأغلال التي تكبل انسانيتهم في أيديهم أو في أقدامهم فحسب وإنما تضعها في «منبت رؤوسهم».

وعن طريق ذلك تدير الصهيونية عملية ادراج ناسها كمحركين (بفتح الراء) في الممارسات الاجتماعية المختلفة في المواقع المختلفة التي تحددها. وكذلك عن طريق وضعهم في قالب نفساني وثقافي واحد مع ما تتطلبه مهامهم وأدوارهم.

يتضح، على ضوء ما تقدم، أن الوظيفة الأساسية للثقافة في اسرائيل مشوهة بشكل خطير. وهذا التشويه شامل ومؤثر على كل المجتمع.

وهكذا ينشأ نمط معين من الادراك والتفكير يتولد تلقائيا من مسائل، أشبه بالبديهيات المسلم بها، راسخة في العقل.

ولعل أكثر «ميزان» يفحص النمط المعين السالف من الادراك والتفكير هو الموقف من الانسان العربي. فان هذا الموقف يتربى عليه كل يهودي اسرائيلي منذ الصغر ويكبر معه ويتكرس بتأثير من الواقع السياسي الاسرائيلي الرسمي كذلك.

فما هي أحكام هذا الموقف ؟ وكيف تتولد، تلقائيا، لدى الأجيال الفتية ؟!

هذا السؤالان هما موضوع الاستطلاع الذي أجراه أحد المحاضرين في كلية التربية بجامعة حيفا، البروفيسور أدير كوهين، بين طلاب الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة في مدارس حيفا. وقد أرفق الباحث نتائج الاستطلاع بمقدمة كتاب له حول «انعكاس شخصية العربي في أدب الأطفال العبري» صدر مؤخراً.

شارك في الاستطلاع (٥٢٠) طالباً حيفاوياً من الصفوف المذكورة طلب اليهم أن يكتبوا حول خمسة مواضيع، وهي:

● أولا: ما هي التداعيات التي يثيرها سماع كلمة: عربي ؟!

● ثانيا: كتابة قصة أو وصف قصير أو موضوع انشاء حول لقاء مع عربي.

● ثالثا: تلخيص كتاب قرأوه وينطوي على وصف للعربي وشرح مؤثراته عليهم.

● رابعا: محاولة شرح أسباب النزاع مع العرب.

● خامسا: المجاهرة بآرائهم فيما اذا كان احراز السلام ممكنا وفيما إذا كان ممكنا قيام حياة صداقة وتعاون مع العرب.

كانت محصلات الاستطلاع ما يلي:

■ ١ ـ مستوى الخوف من العربي عال بشكل مذهل. ففي أكثر من ٧٥ بالمئة من الاجابات ترافقت شخصية العربي مع «خاطف الأولاد» و«القاتل» و«المخرب» و«المجرم» وأشباه ذلك.

■ ٢ ـ تجريد شخصية العربي تجريداً سلبياً (قولبتها)، وهو تجريد مكرّس في أدب الأطفال العبري، طاغ على الأسئلة الخمسة التي طلب الى الطلاب الاجابة عنها. ففي حوالي ٨٠ بالمئة من الاجابات تأطرت تشابيه العربي في العبارات التالية «يعيش في الصحراء» و«صانع الخبز» و«يلبس الكوفية» و«راعي بقر» و«ذو سحنة مخيفة» و«في وجهه ندبة» و«قذر ومنتن» و«تنبعث منه رائحة كريهة» وغيرها.

■ ٣ ـ الجهل التام، بين أوساط الطلاب اليهود، لشكل العربي وهيئته وهندامه وتاريخه وعاداته. فبعض الطلاب قال ان العرب «أصحاب شعر أخضر» فيما أكد البعض الآخر أن «العرب لهم ذيول».

■ ٤ ـ تسعون بالمئة من الطلاب يتنكرون لحق العرب في البلاد ويؤمنون بأنه ينبغي قتلهم أو شنقهم أو ترحيلهم.

■ ٥ ـ فقط قلائل من الطلاب حاولوا شرح أسباب النزاع مع العرب بقدر مناسب من التفصيل، فيما اكتفى البقية بجمل مقتضبة ومبتسرة من سياق التاريخ مثل: «انهم (أي العرب) ينوون قتلنا.. وتشريدنا من البلاد.. واحتلال مدننا.. وقذفنا الى البحر !!

■ ٦ ـ غالبية الطلاب الذين يرغبون بالسلام يرون أن «السلام» يعني تسليم العرب بالسيادة الاسرائيلية على «أرض اسرائيل الكاملة»، بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة.

إن هذه المحصلات هي النصف الأول من العنصرية التي تضعها الصهيونية في «منبت رؤوس» مريديها منذ الصغر.

يبقى النصف الثاني، الذي لا يقل أهمية، وهو ما ورد في إجابات الطلاب على أسئلة الاستطلاع ومواضيعه.

ولتقديم أمثلة على هذا «النصف» نقدم، تاليا، نماذج مقتطعة من الاجابات.

رداً على السؤال الأول (التداعيات التي يثيرها مجرد الاستماع الى كلمة عربي) رد ر.ش: «مجرم، وسخ، منتن، راعي بقر، مختطف، لص، غريب، فلاح، عامل بناء».

وكتب ي. ع: «سحنته غريبة، عصبي المزاج وحاد، ذو شعر أخضر، شرير، مخبول، متشرد».

وكتب ثالث، رفض توقيع اسمه: «عدو، خنزير، لص، مخبول، جلده غامق».

وكتب رابع، رفض هو الآخر توقيع اسمه: «يجب أن نقتل العرب. وأن نجلسهم على كرسي كهربائي. وأن نعلقهم على أعواد المشانق. وأن نطردهم من البلاد ـ أنا كهانا».

وجوابا على السؤال الثاني (كتابة قصة أو وصف أو موضوع انشاء عن لقاء مع عربي) كتب أحد الطلاب ما يلي:

«صعدت الى الباص. جلست. صعد اليه عربي، وجلس بمحاذاتي. فكرت فورا أنه يجدر بي أن أنتقل الى مقعد آخر. انتقلت. وانتقل العربي الى المقعد ذاته. وفكرت أنه يخطط ضدي شيئا ما. هم العربي بالنزول لكن السائق منعه وقام باستدعاء البوليس، الذي ساقه الى السجن».

وكتب ج. ل: «سافرت في الباص. وفجأة جلس بمحاذاتي صبي عربي.. هممت أن أقوم فقال انه سيمسي بسوء. رأيت أن بحوزته سكيناً حاداً. فجأة وقفت على قدمي. فأخرج الصبي العربي السكين وحاول أن يقتلني. أسقطته أرضاً وأخذت السكين. فجأة لمحت شيئاً مشبوهاً. فنقلت الأمر الى سائق الباص، الذي اتصل فورا بالبوليس. وجاء البوليس فطلبت منه أن يحقق مع الصبي العربي. وفي التحقيق كشف العربي عن مكان سكناه. وقام البوليس بسجنه وأفراد عائلته لمدة عشر سنوات ثم أخلى سبيلهم».

ولدى توقف الباحث عند أدب الأطفال العبري وتأثيره على القراء (وهو موضوع السؤال الثالث في الاستطلاع) يخلص الى القول أنه ضمن حصيلة كتب الأطفال المعروضة في السوق والتي يقبل عليها «القراء الصغار» لا تزال غالبية هذه الكتب تشوّه شخصية العربي وتنمي بين أوساط قرائها مشاعر الكراهية للعرب والاستخفاف بقوتهم وبقدرتهم العقلية.

ويرد الباحث ذلك الى واقع انه في الخمسينيات والستينيات كان الاتجاه الطاغي، بشكل تام، على أدب الأطفال العبري هو اتجاه تشويه شخصية العربي. أما في السبعينيات (وتحديداً في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣) والثمانينيات فبتنا نجد بعض القصص النادرة التي تحاول أن تقدم بطلاً عربياً يمكن أن يكون ذاته الانسانية. فاتحة الباب بذلك لتحول بسيط صوب التعامل مع شخصية العربي كانسان وصاحب حق. ومن هذه الكتب النادرة أعمال دفوره عومر وبنيامين تموز ودوريت أورغاد وموشيه بن شاؤول. الا أن هؤلاء الكتاب ـ يؤكد الباحث ـ حاولوا في قصصهم أن يتعاملوا مع العربي بضوء إيجابي في مواجهة نوع من حالة توبيخ الضمير (شعبهم يضطهد شعباً آخر) أو في سبيل دفع ضريبة كلامية والتظاهر بالليبرالية. ولهذا طغت على نتاجهم سمات الصبغة والافتعال. وبدا العربي في هذا النتاج شيئاً من أشياء الطبيعة يحبه البعض كما يحبون زهرة بريّة. ولم تحمل شخصيته خصائص الحركة الفردية المستقلة. بل ظل يتحرك في اطار الشخصية العربية المستحضرة لأغراض اسرائيلية محضة ـ أغراض انتقاد المجتمع الاسرائيلي.

مقابل هذا الاتجاه، وعلى النقيض منه، بدأت تتغلغل في قصص المغامرات الرائجة أفكار «أرض اسرائيل الكاملة» ! فان البطل المحوري لقصة «الرياضيون الصغار عائدون» لأفنير كرميلي هو صبي يعيش مع والديه واخوته في مستوطنة كولونيالية في الضفة الغربية المحتلة. والأمنية الخفية، التي يطوي أضلاعه عليها، هو أن يزداد هنا وهناك، في الضفة الغربية، انتشار المستوطنات الكولونيالية بحكم أن «أية قوة في العالم ليس بمقدورها أن تقتلع شعبا من وطنه» !

وفي هذه القصة يعلن الكاتب، بصراحة، أن «العربي الصالح هو العربي الميت» أو «العربي الذي انصهر في الشعب العبري».

ويشير بحث البروفيسور كوهين الى أن غالبية كتاب قصص المغامرات اليهود يحملون أفكاراً مماثلة لأفكار أفنير كرميلي. والبعض منهم، الذي لا يوظف شخصية عربية، يضمن قصصه تشابيه مهيأة سلفا توحي بموقفه من العربي. ومن هذه التشابيه: «الرائحة العربية» و«العمل العربي» و«التصرف مثل العربي» وغير ذلك. ويؤكد أن تأثير تلك التشابيه على تكوين وعي الأطفال الصغار مماثل للتأثير الذي يمارسه اتجاه تشويه شخصية العربي بشكل مباشر.

ويضيف كوهين أن قراءة هذا الأدب الفاسق هي ظاهرة عامة. ويكاد كل فتى يهودي في اسرائيل يقرأ هذه القصص وتتكون لديه فكرة مسبقة وحشية وخطيرة عن الانسان العربي تكبر معه وتتكرس.

أما بالنسبة للسؤال الرابع (أسباب النزاع مع العرب) فقد أبدى الطلاب اليهود جهلا مطبقاً فيه. ويؤكد الباحث أن الجهل هو «دفينة جيدة» لنمو الأفكار المتطرفة الجامحة.

وأخطر ما في هذه الأفكار المتطرفة الموقف من السلام، وهو موضوع السؤال الخامس والأخير في الاستطلاع.

كتبت إحدى الطالبات رداً على هذا السؤال: «حسب رأيي يستحيل أن نتوصل الى سلام، لأن العرب يكرهون اليهود» !

والملفت للنظر، في هذا الصدد، أن عشرة بالمئة فقط من الطلاب قالوا انهم يريدون السلام، واستنكفوا عن تفصيل شروطه ومواصفاته وامكانات تحقيقه.

أما الرأي المناقض لذلك فهو ما عبر عنه الطالب ع. ك. الذي كتب يقول:

«حسب رأيي يجب طرد العرب من البلاد إذا استمروا في سفك دم اليهود لمجرد كونهم يهود. يجب طرد عائلته ومن ثم طرد قريته برمتها. العرب هم بغالبيتهم كارهون لنا ولا نستطيع التوصل الى سلام معهم لأنهم يعتقدون بأننا أخذنا أرضهم. أعتقد بأنه يجب نقلهم الى أية دولة ممكنة لأن لهم عدة دول عربية ولنا فقط دولة واحدة. وبسبب سفك الدماء في هذه البلاد يظهر أشخاص مثل كهانا ويطالبون، بحق، بطرد العرب من البلاد» !

وفي نهاية الاستطلاع يقول الباحث كوهين إن الواقع الذي أظهره يحبطه ويبهظه. ويعلن كفره بقدرة الأساليب التربوية المتبعة في المدارس اليهودية على أن تشكل «بديلا إنسانيا» لهذا الأدب الفاسق..

إن مرد إحباطه ـ حسبما يؤكد ـ هو أنّ أدب الأطفال العبري يفرض على الأطفال اليهود واقعاً يتربون في ظله بدون طفولة ساذجة بريئة. فضلا عن أنه ينمي في نفوسهم مشاعر القلق والتوتر والخوف من المستقبل.

يبقى السؤال: أي فخر أن يعرف هؤلاء الباحثون، أمثال أدير كوهين، كل التشخيص ولا يعرفون إقامة العدل ؟!.

﴿ أنطوان شلحت ﴾





الصفحة ٨ — الجمعة ٢٠ كانون الأول ١٩٨٥

هل تبيِّت الشرطة أمراً ضد السجين السياسي المحرر داوود تركي؟

● حيفا - لمراسلنا - استدعت شرطة حيفا، هذا الاسبوع، السجين السياسي المحرر داوود تركي للحضور الى مركز الشرطة يوم ٨٥/١٢/١٥ بغرض التحقيق معه.

وحين أبلغها أنه يتعذر عليه الحضور نظراً لأوضاعه الصحية الصعبة، جاء رجال الشرطة في اليوم التالي (٨٥/١٢/١٦) الى منزله وأجروا معه تحقيقاً حول ما أسموه «الدعوة الى التمرد» معتمدين ما جاء في صحيفة «كول بو» بتاريخ ٨٥/٦/٢١ بقلم الصحفي رامي روزين الذي أجرى معه، في حينه، لقاءً جاء فيه على لسان الصحفي ان تركي قال: إن لا حق لاسرائيل في الوجود، وان العرب في اسرائيل كانوا أحسنوا صنعاً لو أنهم قاموا بالعنف لهدم الكيان الصهيوني. وعرضت الشرطة الصحيفة عليه. ولكن تركي كذّب ذلك قائلاً: هذه كلمات رامي روزين فأنا لم أقل ذلك، وكما يبدو فهي استنتاج منه عبر حديث طويل.

الا ان الشرطة لم تكتف بذلك وأخذت منه توقيعاً على كفالة شخصية، بدعوى ان هذه المسألة يجب ان تمر على المستشار القضائي الذي زعمت الشرطة ان تحقيقها جاء بطلب منه.

ومما يثير التساؤل في تحقيق الشرطة هذا انه يأتي بعد نصف عام من نشر ذلك اللقاء في صحيفة «كول بو». فهل تخبيء الشرطة أمراً ضد هذا المواطن الذي قضى اثني عشر عاماً ونصف العام في عتمات السجن؟!

وفد المسرحيّين الاسرائيليين الى الاتحاد السوفييتي

● تل ابيب - لمراسل خاص - يغادر البلاد، صباح اليوم (الجمعة)، متوجهاً الى الاتحاد السوفييتي وفد المسرحيّين في البلاد للمشاركة في مهرجان المسرح الروسي، الذي يفتتح يوم الاربعاء القادم (١٢/٢٥) ويستمر حتى يوم الاربعاء (٨٦/١/١).

ويتألف الوفد من المسرحيين: رياض مصاروة (الناصرة) ونوعم سيمل وغداليا بيسير (المسرح البلدي - حيفا) وبوسي بزراعيلي (مسرح «الخان» - القدس) وعومري نيتسان (مسرح هبيما - تل ابيب) وايلان رونين (مسرح «الكاميري» - تل ابيب) وتسيبورا بينس (مسرح بئر السبع) وغيري بيلو (بيت تسلّي - رمات غان).

وسيقوم الوفد بزيارات الى موسكو ولينتغراد وكييف.

ادارة مركز السلطات المحلية تقر عدة اجراءات للاحتجاج على الأزمة المالية

● القدس - لمراسل خاص - عقدت الادارة المصغرة لمركز السلطات المحلية، أمس الخميس، جلسة غير عادية لها بحثت فيها الضائقة المالية التي تعصف بالسلطات المحلية عامة في البلاد.

وبعد مناقشة الموضوع المطروح قرر المجتمعون إتخاذ عدة خطوات لمواجهة الأزمة ومنها:

● عقد مؤتمر صحفي يوم الأحد (بعد غد) لشرح الأزمة المالية الخانقة في السلطات المحلية.

● أن يقوم أعضاء ادارة مركز السلطات المحلية بالوجود التظاهري في مبنى الكنيست لشرح الموضوع، وذلك لثلاثة أيام متتالية (الاثنين والثلاثاء والاربعاء).

وتقرر أيضاً انه في حال عدم جدوى مثل هذه الخطوات فسيجري تصعيد الاجراءات.

جبهة شفاعمرو نحو انطلاقة جديدة لتعميق العمل الجبهوي

● شفاعمرو - من محمد بركة - عقد الكادر الموسّع لنشطاء الجبهة في شفاعمرو إجتماعاً، أمس الاول (الاربعاء)، بمشاركة عدد كبير من الجبهويين من مختلف قطاعات وأحياء المدينة.

إفتتح الاجتماع المهندس رياض خوري عضو مكتب الجبهة. ثم قدم الاستاذ موسى الصفير، سكرتير الجبهة، بياناً حول آخر الاوضاع التي تمر بها جبهة شفاعمرو، وحيّى الاستاذ الصفير المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الاسرائيلي وقراراته. وقدم شفيق خوربة، عضو البلدية عن الجبهة، تقريراً شاملا عن عمل الكتلة في البلدية.

وجرى نقاش شارك فيه عدد كبير من الحضور الذين أجمعوا على ضرورة الانطلاق بالعمل الجبهوي الى أمام، وذلك من خلال تقويم واعٍ للمرحلة السابقة، وتخطيط العمل في المستقبل على أساس برنامج متكامل.

واتخذ المجتمعون عدة قرارات أهمها التضامن مع نضال السلطات المحلية العربية واجراءاتها الكفاحية والتضامن مع إبن المدينة الشاعر نزيه حسون المعتقل في أحد السجون العسكرية لرفضه الخدمة الاجبارية.

اضراب مدرسة العزير - رمانة مستمر للشهر الثالث على التوالي

● الأهالي يهددون بالإضراب عن الطعام ●

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - بعثت لجنة اولياء امور الطلاب في مدرسة العزير - رمانة برسالة مستعجلة الى وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون، تطلعه فيها على وضع ابنائهم الطلبة المشتتين بدون دراسة منذ بداية السنة الدراسية الحالية وتطالبه بالتدخل الفوري لاقامة غرف مؤقتة تابعة للمدرسة.

واعربت لجنة الاباء في رسالتها الى الوزير، عن ارتياحها للقرار القاضي بالشروع باعداد الخرائط والمناقصة من اجل بناء مدرسة جديدة للقريتين. ولكنها لفتت نظره الى ان إعداد المدرسة سيأخذ وقتاً طويلاً ولن يقبل الاباء بقاء أبنائهم بدون تعليم حتى ذلك الحين.

وهددت اللجنة بتصعيد اجراءاتها الكفاحية حتى الاضراب عن الطعام امام مبنى الوزارة لسكان القريتين اذا لم يبدأ بالتحرك الفوري لحل المشكلة.

وكانت اللجنة قد اجتمعت بمسؤولي الوزارة يوم امس الاول الاربعاء، وأبلغ اعضاؤها ان الوزارة لا تملك حاليا المبالغ الكافية للشروع بالبناء، ولكنها وعدت بشراء الغرف المؤقتة حيث اتفق ان يبحث اعضاء اللجنة عن مثل هذه الغرف.

خطر التشريد يتهدد (٨٠٠) عائلة إثر انهيار شركة «كلارين» للبناء

● تل أبيب - لا تزال المباحثات والفحوصات في سبيل البت في مصير شركة «كلارين» للبناء جارية ولا يزال التوتر الشديد والقلق البالغ يسودان اوساط العمال في الشركة وأوساط المواطنين الذين دفعوا، مقدما، أثمان الدور السكنية التي كان من المنتظر ان يتسلموها من الشركة خلال السنة القادمة.

وأعلن، أمس، أن أكثر من (٨٠٠) عائلة تنتظر مصيراً قاسياً ازاء انهيار الشركة وذلك بعد ان باعت هذه العائلات منازلها القديمة ودفعت أثمان الدور «الجديدة» التي لن يكون بالامكان الحصول عليها.

وجاء أمس ان ديون الشركة تصل الى حوالي (٣٠١) مليون، دولار، أي أكثر بكثير مما أشارت اليه التقديرات والبيانات السابقة. إذ إتضح ان شركة «كلارين» مدينة، بحوالي (٢٠١) مليون دولار للبنوك («ليؤمي» و «طفاحوت» و «هبوعليم» بالأساس) وبحوالي (١٠١) ملايين دولار للمزوّدين وخاصة لمزوّدي المواد الخام.

غداً، مظاهرة الناصرة القطرية

● تتمة من الصفحة الأولى ●

مساء أمس الخميس، الاستعداد التام للناصرة، بلدية وجبهة وشعبا، لاستقبال جموع المتظاهرين وانجاح المظاهرة القطرية وجعلها ضربة اقوى توجه لسياسة القبضة الحديدية الحكومية ولسياسة التمييز العنصري.

افتتح الاجتماع وترأسه سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية وسكرتير الادارة القطرية للجبهة المهندس وليد الحاج.

ثم ألقى المهندس رامز جرايسي، القائم بأعمال رئيس بلدية الناصرة، بياناً عن هذه المعركة وأسبابها، وشرح ملابسات قضايا البناء غير المرخص ومسؤولية الحكومة المباشرة عنها، منبهاً الى جرائم هدم البيوت والهجمة المتجددة عليها. كما تطرق الى هجمة مصادرة الأراضي الجديدة في الناصرة وعيلوط وعين ماهل والرينة والمشهد وكفركنا وقرى البطوف والمثلث والنقب وغيرها.

وتكلم نائب رئيس البلدية، أديب أبو رحمون، فقدم بياناً عن الاستعدادات النصراوية لانجاح المظاهرة مؤكداً ان الجبهة في أوج استعداداتها لتجنيد جماهير المدينة من جميع الأحياء وجميع الهيئات الشعبية والوطنية لهذه المظاهرة ولجميع الاجراءات الكفاحية التي ستقوم بها السلطات المحلية العربية اذا لم تتراجع السلطة.

وفي ختام الجلسة أعلن مجلس الجبهة في الناصرة تأييده التام لقرارات مؤتمر السلطات المحلية العربية واستعداد جبهة الناصرة التام للمساهمة في تنفيذ هذه القرارات وعلى رأسها مظاهرة يوم غد.

هذا، وأصدرت بلدية الناصرة، أمس، بياناً الى المواطنين دعتهم فيه الى التجند للمظاهرة.

● لجنة المبادرة تتضامن ●

وقد عقدت سكرتارية لجنة المبادرة الدرزية اجتماعاً غير عادي لها أمس، صدر عنه بيان يدعو الجماهير في القرى العربية الدرزية الى التجنّد للمظاهرة غداً. كما يدعو السلطات المحلية في هذه القرى الى الإنضمام الى المعركة التي تقودها لجنة الرؤساء القطرية سيما وان القضية واحدة والهدف واحد. وبعث رئيس اللجنة جمال معدي ببرقية الى رئيس الحكومة بيرس يطالبه فيها بالعمل على حل الضائقة المالية للسلطات المحلية العربية (وبضمنها الدرزية) وتنفيذ وعوده بشأن القضايا الاخرى.

● جبهتا شفاعمرو والرامة ●

وفي إجتماعين منفصلين عقدتها جبهتا الرامة وشفاعمرو الدمقراطيتان أعلن المجتمعون عن تضامنهم الكامل مع نضال السلطات المحلية العربية وأكدا ضرورة الإسهام في الإجراءات الكفاحية في إطار هذا النضال وبضمنها المظاهرة، غداً.

● البعنة ●

ودعا رئيس كتلة «الجبهة» في مجلس البعنة المحلي، علي محمد تيتي، في بيان له، رئيس المجلس السيد علي حصارمة الى الإنضمام الى بقية زملائه رؤساء السلطات المحلية العربية والتمشي مع قرارات اللجنة القطرية ومؤتمر السلطات المحلية العربية.

● ضريبة جديدة تصعّد المعركة ●

وعقب مصدر مسؤول في سكرتارية اللجنة القطرية للرؤساء على ما نشر أمس الاول («يديعوت أحرونوت» - ١٢/١٨) عن ان وزارتي المالية والداخلية توصلتا الى اتفاق مبدئي يقضي بفرض ضريبة خاصة على الشقق والبيوت الكبيرة التي تبلغ مساحتها اكثر من (١٢٠) متراً مربعاً تقوم بجبايتها السلطات المحلية لتمويل تسديد ديونها.

وقال هذا المصدر لمراسلنا ان المطلوب هو تمويل ميزانيات السلطات المحلية وينبغي الا يكون ذلك على حساب جيوب المواطنين الرازحين أصلاً تحت الأعباء الاقتصادية وانما من ميزانيات الحرب والاحتلال والعسكرة.

وأضاف ان من شأن هذه الضريبة الجديدة أن تصعّد المعركة الحالية للسلطات المحلية العربية لأن الجماهير العربية ستكون المتضررة الاولى من فرض هذه الضريبة. ذلك ان البيوت في قرانا ومدننا معروفة باتساعها بسبب البنية الاجتماعية الخاصة.

● مسار المظاهرة ●

ويذكر أن التجمع للمظاهرة سيبدأ في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم غد في مركز الناصرة على الشارع الرئيسي لدى مفرق عمارة عواد - عفيفي. وتنطلق من هناك في الثانية والنصف باتجاه الشارع الرئيسي (بولس السادس) وحتى ساحة «أول أيار» (قرب عين العذراء) حيث تختتم بمهرجان جماهيري. واذا كان الجو ماطراً فسيقام المهرجان في قاعة «بيت الصداقة».

كلنا للتظاهر غداً في الناصرة ولن نقبل

● تتمة من الصفحة الأولى ●

العربية وكل جماهير شعبنا منه.

فمن المعروف ان رئيس الوزراء تعهد لممثلي اللجنة القطرية، قبل سنة بالضبط في ٨٢/١١/٢٠، بتغطية ديون وعجز السلطات المحلية العربية المالية. ويجدد المسؤولون تعهداتهم ووعودهم كل شهر تقريبا ولكنها تظل وعوداً عرقوبية.

ولكن الأخطر من ذلك هو قضية البناء غير المرخص. وقد كانت السلطات في شهر ١٩٨٤/١١ وعدت بتجميد أوامر الهدم. أقيمت لجنة برئاسة مدير عام وزارة الداخلية لبحث الأمر والتوصل الى حل، على ان تظل أوامر الهدم مجمدة.

وهذا التعهد جرى نقضه أيضاً. فتمت عمليات هدم بيوت في قرية سالم، قبل شهرين، وقرية جديدة مؤخراً.

وتصر الدوائر المسؤولة على طمس دور السلطات المحلية العربية فيما يتعلق بمجال البناء والتنظيم. وتقوم هذه الدوائر بتجاهل هذه السلطات فتصدر أوامر بالهدم وتقدم المواطنين الى القضاء وتنفذ أوامر الهدم دون الرجوع الى السلطات المحلية. وهذا ما ترفضه اللجنة القطرية وتصر على ضرورة عدم تقديم أي مواطن الى القضاء، وتنفيذ أي أمر هدم بدون موافقة السلطة المحلية.

وقد اشتدت في الآونة الأخيرة الهجمة على ما تبقى من أرض. هذا فضلا عن ان السلطات لم تعدْ حتى الان أياً من الارض، التي ضمتها تعسفاً الى مجلس «مسغاف» القطري، وكانت تعهدت بذلك. كما أنها لا تزال ترفض توسيع مسطحات القرى العربية وتعيق اقرار الخرائط الهيكلية، الأمر الذي يشدد من أزمة الضائقة السكنية ويسبب ظهور البناء غير المرخص.

من الواضح ان مثل هذا الوضع لا يمكن ان يستمر ولا يمكن السكوت عليه. ولا شك في ان قرار التظاهر الجماهيري الواسع قرار جريء، عادل وحق. وهو الطريق لاستعادة الحقوق وانتزاع المكاسب.

اننا إذ نشد أيدينا على أيدي اللجنة القطرية ونضم صوتنا الى صوتها ونتضامن مع مطالبها، التي هي مطالبنا، لنهيب بكل أبناء شعبنا والقوى الدمقراطية اليهودية في ان يتوجهوا بجموعهم الغفيرة غدا السبت الى الناصرة للمشاركة في المظاهرة دفاعا عن الحقوق ورفضا للغبن والتمييز وتأكيداً على التمسك بالحقوق وبالرغبة في التطور والتقدم في هذا الوطن الذي لا وطن لنا سواه.

فليجلجل صوتنا عالياً ولترتعد الأرض تحت أقدامنا، أقدام المتظاهرين، إذ لن نقبل بأقل من المساواة. وهذا ما يجب ان يدركه المسؤولون جيداً وسريعاً كي يتحركوا ويوفوا بتعهداتهم، التي هي حق لنا. وعن هذا الحق لن نتنازل. وهذا ما ستؤكده المظاهرة غداً في الناصرة.



المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤